لمحات كتلانية

Catalunya en quatre pinzellades

صلاح جمال

Salah Jamal

لمحات كتلانية

Catalunya en quatre pinzellades

هيئة جاوما بوفيْ

FUNDACIÓ JAUME BOFILL

مع إشتراك

Amb la col·laboració de

Generalitat de Catalunya
Departament de Benestar Social

© صلاح جمال Salah Jamal

Corrector lingüístic: Hisham Abu Sharar

Propietat d'aquesta edició:
Fundació Jaume Bofill
Provença 324, 08037 Barcelona
Tel. 934 588 700 · Fax 934 588 708
fbofill@fbofill.org

Primera edició: abril de 2001

Imprès a GyERSA, Tambor del Bruc 6
08970 Sant Joan Despí

Dipòsit legal: B. 19.450-2001
ISBN: 84-85557-54-9

مقدمة من رئيس الهيئة

فلنفترض أنك وصلت إلى هذا البلد ,كتلونيه, راغبا في البحث عن حياة أفضل لك و لعائلتك. من الممكن أن هذا ألبلد ألذي ُيريد ان يحتضِنك ألآنلم تجده ُملون على ألخرائط ألسياسية بل و حتى لن تسمع فيه من قبل , لأن هذا ألبلد ٍبالرغم من أن له هويته القوميه , فهو يُشكل جزأ من إسبانيا ولهذا السبب كتلونيا لأ يُوجد لها حدود دولية. عدم وجود هذه الحدود قد يكون حظا كبيرا, وأيضا من المُمكن ان ُيشكل بعض الصعوبات لعدم إستيعاب الوضع الخاص لهذا البلد أللذي انت ُتريد, كما نعتقد, ان تكون جزأ منه و ُترسخ فيه جذورك .

مو لف هذا الكتاب , ألدكتور صلاح جمال , وصل الى هذا البلد منذ عدة اعوام قادما من بلد بعيد ذي عادات مختلفة عن عادات كتلونية. مع الآيام, وبدون التخلي عن كل ما هو إيجابي في الثقافه ألعربيه والشرقيه , أخذ يتأقلم مع إيجابيات هذا ألمجتمع ألجديد ألذي يعمل و يعيش فيه ألى حد ألأحساس أنه ليس غريب في هذا المجتمع . ألآن هو يعرف ا للغة , التاريخ,ألفنون, العادات , وأهم شيء,إحساس مواطني هذا ألبلد. ُمشاركا في خصوصيات , آمال , نجاح و كذلك خيبة امل مواطنيه.

يُسعدنا جدا , إذا شئت , أن تقوم بتجربة مشابهة, حيوية , و ايجابية . صلاح جمال كتب هذه الصفحات من خلال معرفته لهذا البلد , لتسهيل الطريق عليك لمعرفته أيضا ولكي تُشارك في بناء مجتمع أفضل وأكثر عدالة للجميع.

نتمنى ان تجد في كتلونية ألعمل والحياة الكريمة اللتي يطمح لها كل إنسان.

جوردي بورتا

Presentació

Suposem que has arribat a aquest país, Catalunya, amb la voluntat de trobar unes condicions de vida millors per a tu i per a la teva família. Aquest país, que ara et vol acollir, probablement t'és desconegut. No l'has vist mai assenyalat amb colors en el mapa polític. És que es tracta d'un país que, malgrat tenir una identitat nacional pròpia, forma part d'un estat, Espanya, i per això no té fronteres. En aquesta ocasió, no tenir fronteres pot ser una sort, però també podria dificultar que sabessis ben bé el lloc on ets i on probablement voldràs posar les teves arrels.

L'autor d'aquest llibre, el Dr. Salah Jamal, va arribar, com tu, fa uns quants anys a aquest país procedent de terres més o menys llunyanes i de costums ben diferents dels que va trobar aquí. Amb el temps, tot i conservar la seva pròpia tradició cultural, ha anat estimant la terra on treballa i viu, i actualment se sent ciutadà català. Ara és una persona que coneix la història, la llengua, l'art, les tradicions i, fins i tot, les afeccions de la majoria de persones d'aquest país. Comparteix, des de la seva pròpia especificitat, les il·lusions i els neguits dels seus conciutadans.

Ens agradaria que tu, si vols, poguessis fer una experiència vital similar. Les pàgines que ha escrit t'ho volen facilitar, a partir de conèixer millor un país que et necessita per construir, amb la resta d'homes i dones que hi viuen, una societat millor i més justa per a tothom.

Ens agradaria que a Catalunya poguessis trobar el treball i el benestar al qual aspira tot ésser humà.

Jordi Porta

إلى سيدتَيْ الغناء العربي أم كلثوم وفيروز، اللتان بدونهما لكانت الهجرة أكثر صعوبة.

الفهرس

	صفحة
مقدمة	١٥
ملامح عامة عن كتلونيا	١٧
ـ الجغرافية	١٧
ـ السكان	١٧
ـ المناخ	١٨
ـ التجارة والسياحة	١٩
لمحة تاريخية	٢١
العادات والتقاليد	٣٩
ـ الدينيه البحتة	٣٩
ـ المختلطة والعلمانية	٤٣
ـ الأكل في كتلونيا	٥٠
الفنون	٥٣
ـ الرسم والفن المعماري	٥٣
ـ الثقافة والآداب	٥٣
ـ الموسيقى والغناء	٥٦

وسائل الإعلام الكتلانية ٦٣

لمحة عن النُّظم الاجتماعية الكتلانية ٦٥
- نظام العمل والحركة النقابية ٦٥
- نظام التربية والتعليم ٦٦
- نظام الأمن ٦٧
- القضاء ٦٧
- نظام الصحة ٦٨
- نظام المواصلات ٦٩

العلاقات الاجتماعية ٧١
- علاقات الجوار ٧١
- العلاقات العاطفية ٧١

الرياضة ٧٣

ألمراجع ٧٧

كثافة السكان في مناطق كتلونية

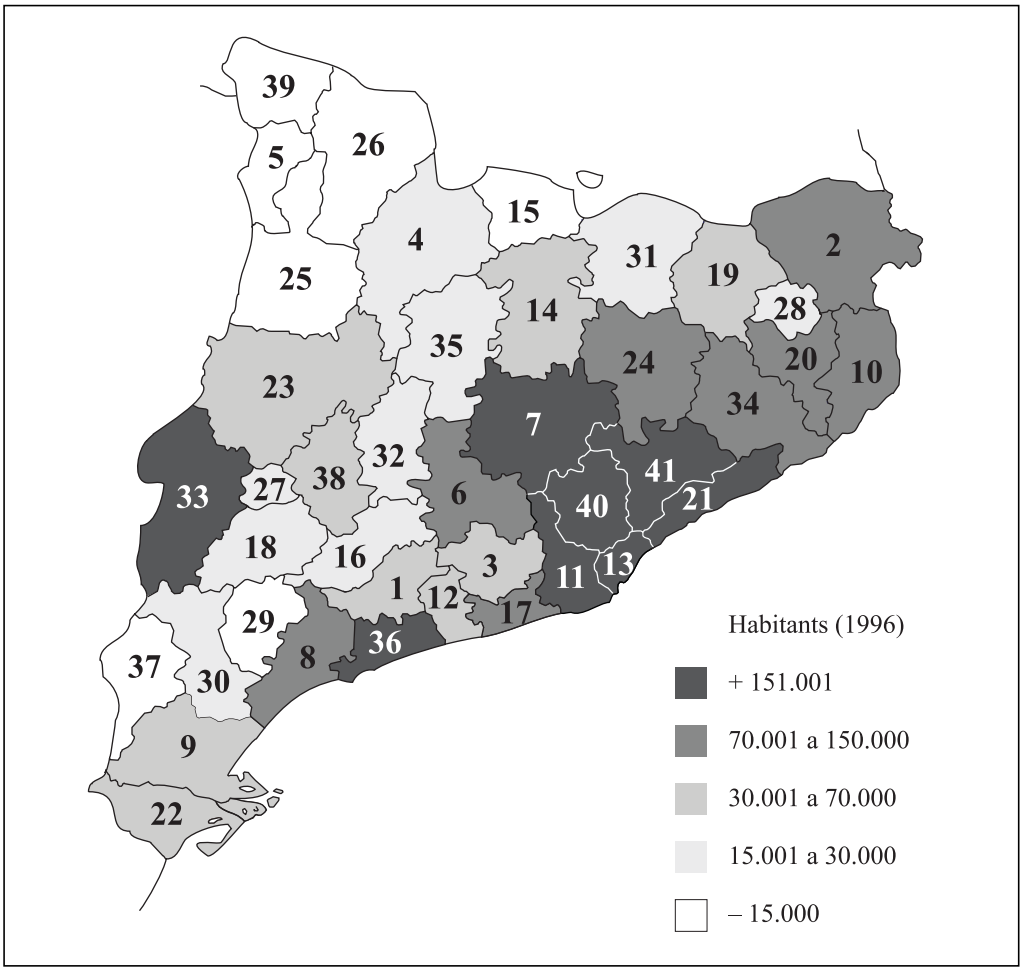

1. L’Alt Camp
2. L’Alt Empordà
3. L’Alt Penedès
4. L’Alt Urgell
5. L’Alta Ribagorça
6. L’Anoia
7. El Bages
8. El Baix Camp
9. El Baix Ebre
10. El Baix Empordà
11. El Baix Llobregat
12. El Baix Penedès
13. El Barcelonès
14. El Berguedà
15. La Cerdanya
16. La Conca de Barberà
17. El Garraf
18. Les Garrigues
19. La Garrotxa
20. El Gironès
21. El Maresme
22. El Montsià
23. La Noguera
24. Osona
25. El Pallars Jussà
26. El Pallars Sobirà
27. El Pla d’Urgell
28. El Pla de l’Estany
29. El Priorat
30. La Ribera d’Ebre
31. El Ripollès
32. La Segarra
33. El Segrià
34. La Selva
35. El Solsonès
36. El Tarragonès
37. La Terra Alta
38. L’Urgell
39. La Vall d’Aran
40. El Vallès Occidental
41. El Vallès Oriental

مدن و قرى ذو اسواق شهيرة

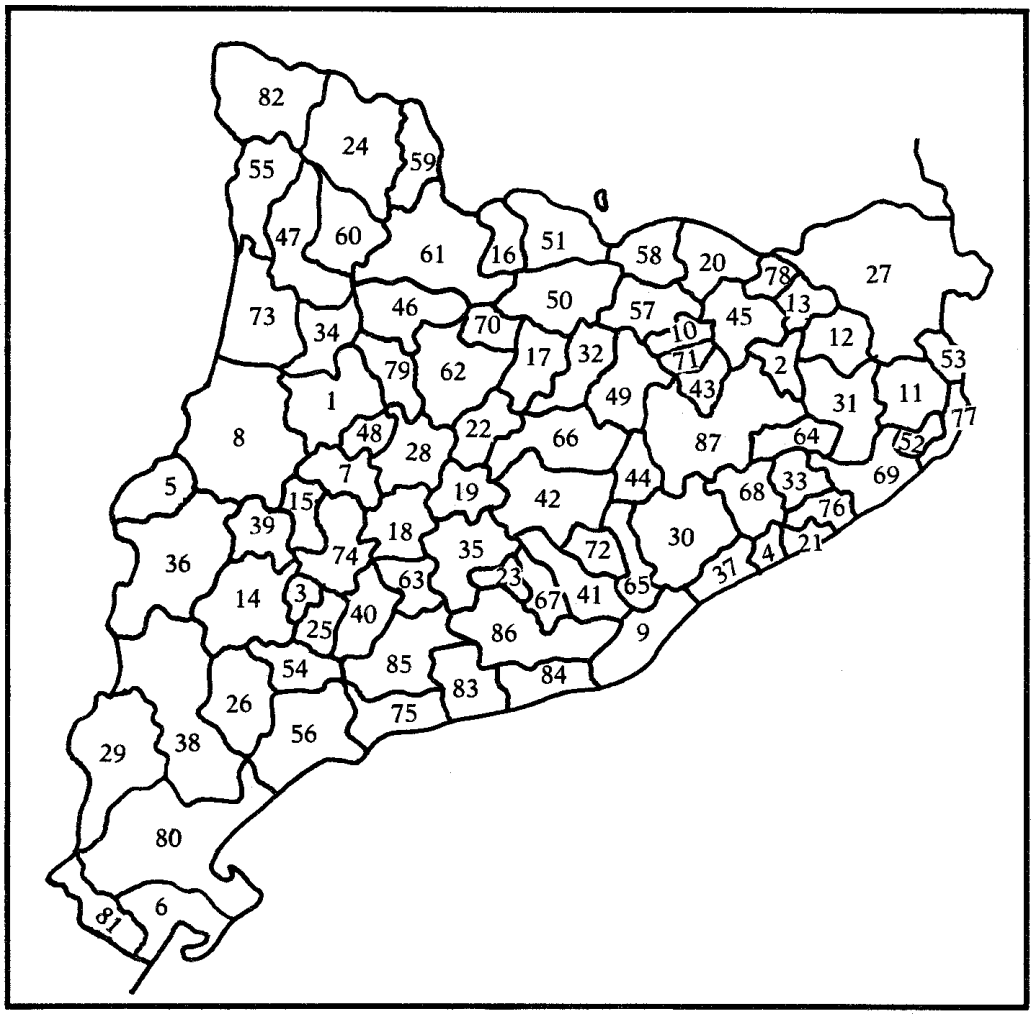

1. Artesa de Segre
2. Amer
3. l'Albi
4. Arenys de Mar
5. Almacelles
6. Amposta
7. Agramunt
8. Balaguer
9. Barcelona
10. Besora
11. la Bisbal
12. Banyoles
13. Besalú
14. les Borges B.
15. Bellpuig d'Urgell
16. Bellver de C.
17. Berga
18. Cervera
19. Calaf
20. Camprodon

21. Calella
22. Cardona
23. Capellades
24. Esterri d'Àneu
25. l'Espluga
26. Falset
27. Figueres
28. Guissona
29. Gandesa
30. Granollers
31. Girona
32. Gironella
33. Hostalric
34. Isona
35. Igualada
36. Lleida
37. Mataró
38. Móra la Nova
39. Mollerussa
40. Montblanc
41. Martorell
42. Manresa
43. Manlleu
44. Moià
45. Olot
46. Organyà
47. la Pobla de Segur
48. Ponts
49. Prats de Ll.
50. Pobla de Lillet
51. Puigcerdà
52. Palamós
53. Palafrugell
54. Prades
55. Pont de Suert
56. Reus
57. Ripoll
58. Ribes de Freser
59. Ribera de Cardós
60. Sort
61. la Seu d'Urgell
62. Solsona
63. Sta Coloma de Q.
64. Sta Coloma de F.
65. St. Sadurní d'A.
66. Sallent
67. Sabadell
68. St. Celoni
69. St. Feliu de G.
70. St. Llorenç M.
71. Torelló
72. Terrassa
73. Tremp
74. Tàrrega
75. Tarragona
76. Tordera
77. Torroella de M.
78. Tortellà
79. Torà
80. Tortosa
81. Ulldecona
82. Viella
83. el Vendrell
84. Vilanova i la G.
85. Valls
86. Vilafranca del P.
87. Vic

Introducció مقدمة

يوماً بعد يوم يتزايد عدد أفراد الجالية العربية المتواجدة في كتلونيا، وذلك لأسباب مختلفة، لسنا بصدد تناولها هنا في هذا الكُتَيِّب. ما لا شك فيه أن على كل مجموعة أو جالية، كَبُرَ حجمها أم صَغُر، تقيم في مجتمع آخر، ذي ثقافة مختلفة أن تحاول جاهدةً التعرف على المجتمع الجديد الذي تعيش فيه والتعمق في معرفته، بل والانخراط فيه والتفاعل معه أيضاً، إذ أن من المستحيل العيش في مجتمع بشكل سليم والبقاء على هامشه. ولا شك أن الانخراط والتفاعل مع هذا المجتمع يساعد على احتضان المهاجرين من قبل السكان المحليين.

لا تناقض بين الانخراط في المجتمع الجديد والحفاظ على ثقافتنا الأصلية، بل على العكس تماماً. يمكن لنا، بل ويجب علينا أن نكون بمثابة جسر يربط الثقافة الكتلانية بالثقافة العربية. وبهذا نكون قد لعبنا دوراً أساسياً في إغناء الثقافتين.

هدفنا الوحيد من هذا الكُتَيِّب هو أن يكون بمثابة دليل مفيد، يستعمله المهاجر العربي الراغب في الإقامة في كتلونيا. كما ونأمل أن يستفيد منه أي عربي يريد الحصول على معلومات مختصرة ومحدَّدة عن المجتمع الكتلاني.

لو راجعنا آراء وأقوال وكذلك أفعال شخصيات بارزة ومرموقة في مجتمعنا العربي والإسلامي حول اختلاط المجتمعات، لوجدنا أن الكثير منها يحثنا على آداب السلوك والتصرف الحسن والتعرف على المجتمع الجديد الذي نعيش فيه. وخير ما قيل في ذلك هو ما جاء في القرآن الكريم، وكذلك في أحاديث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ومنها: "من عاشر قوماً ٤٠ يوماً صار منهم". طبعاً هذا لا يعني أن الإنسان يجب

أن يـبـدل ديـنـه وعـاداته وتقاليده بدين وعادات وتقاليد المجتمع الجديد الـذي يـعـيش فيه. ولكن، كما أشرنا، عليه أن يتعرف ويتفاعل مع عادات وتـقاليد المجتمع الجديد. فلا شك أن هذا التفاعل يخفِّف عنه الإحساس بـالـغربة والتقوقع، وفي نفس الوقت يجعل معاملة المواطنين المحليين له أفضل.

ملامح عامة عن كتلونيا Apunts de Catalunya

الجغرافية Geografia

كتلونيا مثلثة الشكل تقريباً. تقع في شمال شرق إسبانيا وجنوب فرنسا وتبلغ مساحتها واحد وأربعون كم٢ (41.000 km) منها 31.000 km تقع ضمن حدود إسبانيا و 10.000 تابعة لفرنسا.

ما نتناوله هنا هو كتلونيا الواقعة داخل حدود الدولة الإسبانية، والتي يحدها من الشمال فرنسا، ومن الشرق البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب منطقة فلنسيا (València)، ومن الغرب منطقة آراغون (Aragó). منطقتا فلنسيا وأراغون تشكلان جزءاً من إسبانيا.

تنقسم منطقة كتلونيا إلى أربع محافظات وهي:

محافظة برشلونة (Barcelona)، محافظة جيرونا (Girona)، محافظة يِيدة (Lleida) ومحافظة ترَّغونا (Tarragona). برشلونة (Barcelona) هي العاصمة الإدارية لمنطقة كتلونيا.

السكان Població

يُقدَّر عدد سكان كتلونيا الآن نحو ستة ملايين نسمة، يعيش غالبيتهم في منطقة الساحل وحول مدينة برشلونة. % 70 من السكان يعيشون في منطقة لا تزيد مساحتها عن % 10 من أرض كتلونيا.

لو نظرناإلى عدد سكان كتلونيا عام 1900 لوجدنا أنهم لم يتجاوزوا المليونين، والآن عددهم ستة ملايين. إن من أهم أسباب هذا التكاثر هو الهجرة من مختلف مناطق إسبانيا إلى منطقة كتلونيا، وذلك لأسباب

اقـتصادية أو سياسية. يمكن القول إن حوالي نصف سكان كتلونيا ليسوا من أصـل كـتلاني. ولكن هناك تعايش سلمي بين سكان كتلونيا الأصليين والـمـهـاجـرين الـداخـلـيين، بل هناك اندماج كبير بينهم. كثير من هؤلاء الـمـهـاجـرين يـتـمـركزون بكثافة في مناطق معينة، فبعض التجمعات الـسـكـانـيـة الـكـثـيـفـة تـقـطـنـهـا غالبية ساحقة من المهاجرين مثل (l'Hospitalet de Llobregat, Santa Coloma de Gramenet, Prat de el Llobregat)

حـتـى عـام 1980 كـانـت إسـبـانـيا بشكل عام بلد "مصدِّر" للعمال الـمهاجرين إلى بلدان أوروبية وأمريكية ألآغنى منها اقتصادياً. ولكن بعد مـوت فـرانـكـو (Franco) وعـودة الـديـمـوقـراطية، بدأت إسبانيا نهضة اقـتـصـادية وسياسية، تحولت بفضلها من بلد مُصدِّر للأيدي العاملة إلى بـلد يستقبل عمالاً من خارج إسبانيا. هذه الظاهرة بيِّنة بشكل واضح في منطقة كتلونيا، وهي في تزايد مستمر.

لـذا يـمـكن الاسـتنتاج والقول بأن منطقة كتلونيا منذ قديم الزمان تميزت بكونها منطقة تقاطع وتلاقي ومكوث عدة ثقافات مختلفة قدمت من جميع أنحاء الكون.

المناخ Clima

مـنـاخ مـنـطقة كتلونيا، كمناخ شمال البحر المتوسط بشكل عام، لـطـيـف ومعتدل في جميع فصوله. إلّا أن هناك بعض الأيام القلية التي تـتـمـيـز بـشـدة برودتها أو بشدة حرارتها. تقع كتلونيا على ساحل البحر وتـوجـد فيها عدة أنهار ووديان وبحيرات وبراكين وجبال...، وهي في غاية الـجمال.

التجارة والسياحة Comerç i turisme

تتمتع كتلونيا باقتصاد مزدهر. فهي غنية زراعياً وصناعياً وسياحياً وكذلك تجارياً. فبالنسبة للزراعة، منطقة كتلونيا بشكل عام أرض خصبة، معتدلة المناخ ومياهها متوفرة. كذلك تُسخَّر للزراعة جميع الآلات والمواد الحديثة مما يُعطي محاصيل جيدة.

أما بالنسبة للثروة الصناعية، فمعروف أن منطقة كتلونيا وكذلك منطقة الباسك هما من أهم المناطق الصناعية في إسبانيا. وهاتان المنطقتان تُعتبران العمود الفقري للنشاط الاقتصادي للدولة الاسبانية.

على الصعيد السياحي، تُعتبر كتلونيا من المناطق السياحية المحظوظة، ليس بالنسبة لإسبانيا فحسب، بل وعلى المستوى العالمي أيضاً. فهي غنية بشواطئها الجميلة وجبالها ومناخها المعتدل وشمسها الدائمة، إضافة إلى التجهيزات والبنية التحتية (فنادق، طرق، مسارح...) وكذلك أثارها التاريخية ومتاحفها مثل: متحف ميرو (Miró)، ودالي (Dalí)، ومتحف بيكاسو (Picasso) ومتاحف أخرى، وفنها المعماري وخاصة فن غاودي (Gaudí). كل هذا جعل من كتلونيا منطقة جذابة لأعداد كبيرة من السواح في العالم.

ومن الناحية التجارية، فمعروف عن أهلها منذ قديم الزمان علاقاتهم التجارية القوية مع جميع شعوب البحر المتوسط، سواء مع شعوب شمال المتوسط أم جنوبه. هذه العلاقات قديمة جداً، إذ بدأت مع الفنيقيين مثلاً قبل مئات السنين. وهي مستمرة إلى يومنا هذا. فكتلونيا لها علاقات تجارية قوية مع بقية مقاطعات إسبانيا ومع أوروبا ودول أخرى مختلفة.

جيفري

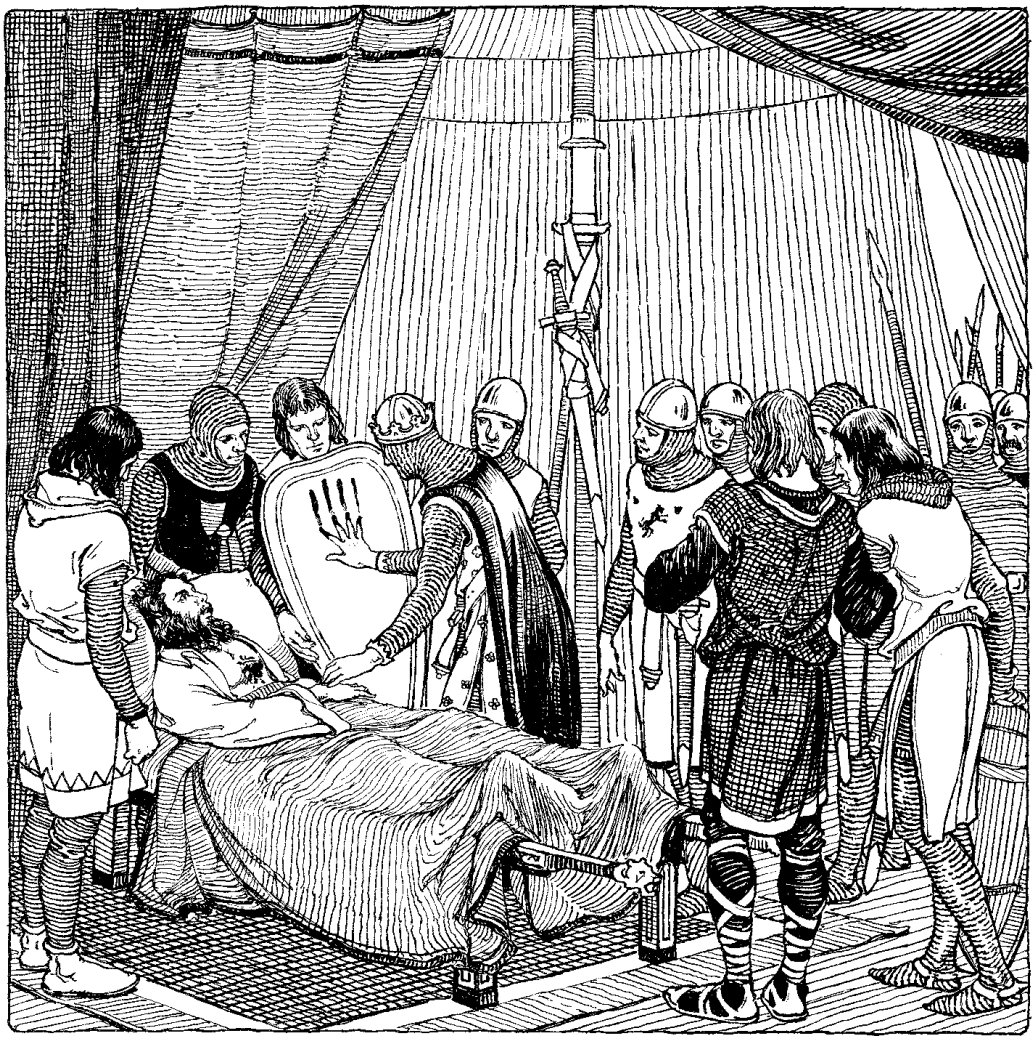

لمحة تاريخية Resum històric

كانت تعيش منطقة كتلونيا منذ القدم عدة قبائل متناثرة وغير مميزة. كانت محل توقف سفن وحضارة اليونانيين VI ac. كما وكانت كتلونيا ساحة معارك بين الرومان والقرطاجيين. وأخيراً أُحتلت من قبل روما 218 ac. ترك الرومان بصماتهم في المنطقة، فدخلتها اللغة اللاتينية (لغة الرومان). يمكن القول إن اللغة الكتلانية هي لغة رومانية (روما) من أصل لاتيني.

أما من الناحية الدينية، فبعد موت سيدنا عيسى عليه السلام، واصل أتباعه نشر الرسالة المسيحية. ومن نشطائهم بابلوس (sant Pau) الذي نشر الدين المسيحي في هذه المنطقة.

بعد انحطاط وتراجع قوة روما، سيطرت جماعات البيزيقط (visigots)، والتي جاءت من وراء جبال البرينس (Pirineus) سيطرة كاملة على هذه المنطقة سنة 415. إلا أن هذه السيطرة لم تستمر طويلاً، وذلك لأن الزحف الإسلامي وصل إلى هذه المنطقة ووضها في بداية القرن الثامن تحت سيطرته. لكن هذه السيطرة على كتلونيا كانت ضعيفة جداً، وذلك لوجود مقاومة فرنجية (Franja) لهذا الزحف. وهكذا كان هناك تحالف بين سكان كتلونيا والفرنجة. من هذا التحالف نفسه نشأ علم كتلونيا (La Senyera). حدث ذلك عندما جاء الزعيم الكتلاني جيفري (Guifré) على رأس جيش لإنقاذ ملك فرنسا الذي هوجم من قِبل النورمانديين، وجُرح الزعيم جيفري في هذه المعارك. بعد ذلك جاء الملك الفرنسي لزيارته وتقديم الشكر له، فلطخ يديه بدماء جُرح الزعيم الكتلاني ووضعها على درع جيفري ذي اللون الأصفر والخالي من أي علامة أو رسوم، فظهر على الدرع الأصفر أربعة خطوط حمراء لأصابع

الملك الفرنسي الملطخة بدماء جيفري. ومنذ ذلك الوقت وحتى يومنا هذا يُعتبر هذا الدرع رمزاً لكتلونيا. لهذا يمكن القول إن جيفري (Guifré) وضع الحجر الأساس للكيان الوطني الكتلاني.

إلاّ أنه تم فك هذا التحالف عندما هاجم الخليفة المنصور المنطقة مرة ثانية ولم يجد أهالي كتلونيا المساعدة من الفرنجيين. منذ تلك اللحظة سارت كتلونيا على الطريق لوحدها.

حول مدينة برشلونة وتحت قيادة كونت برشلونة، بوري (comte Borrell)، تجمعت عدة كانتونات ودوقيات من مناطق أخرى مجاورة مثل بيسالو وَ سيردانيا (Besalú, Cerdanya) وتكونت منطقة جديدة أُطلق عليها في البداية مملكة برشلونة.

اسم كتلونيا (Catalunya) ظهر مكتوباً لأول مرة سنة 1107 أو 1112 عندما تعهد رجال منطقة Carcassona الولاء لحاكم برشلونة Ramon Berenguer III. كثير من هؤلاء الرجال كانوا يُدعون (Cataluis, Catalan...). وكثيراً ما كانوا يطلقون على حاكم برشلونة اسم "البطل الكتلاني" (catalanicus heros). ولاحقاً أصبحت الدول المسيحية المجاورة تسمي هذه المنطقة بالكتلانيين، وسُميت المنطقة نفسها بِ (Catalània).

كذلك يُجد عدة إشتقاقات لأسم كتلونيا، من الممكن ان كلمة قُت اي بلاد القُت Gotlània اعطت هذا ألأسم. كذلك يُعتقد ان الأسم مشتق من اللغة العربية لأن العرب اطلقو اسم calat-Taluniya على منطقة مونتسو. كذلك من كلمة qata o iqta وتعني قطعة ارض(قطعة علي qata d'Alí = catalí).....إلخ.

بدأت منطقة كتلونيا تتوسع، سواء كان ذلك عن طريق التحالف مع بعض المناطق المجاورة بهدف الحماية أو عن طريق الزواج مثل (عقد زواج حاكم كتلونيا Ramon Berenguer IV من Peronella بنت حاكم Aragó) وتكونت مملكة كتَلانا-أراغونيسا Catalano-Aragonesa . وأخيراً تم التوسع عن طريق الحروب ضد المسلمين وضد الفرنسيين في

مناطق فلنسيا (València)، مايوركا (Mallorca)، صقلية (Sicília)، مالطا، جزيرة جربة في تونس وأثينا...

تمت معظم هذه الفتوحات تحت قيادة (Jaume I)، ذلك الطفل الذي كان رهينة بيد الفرنسيين في كركاسونة (Carcassona). أُطلق سراح الفتى الصغير Jaume I ونُقل إلى Montsó بواسطة (els templers) وهم جمعية من الرجال نصف شرفاء ونصف رهبان. وهناك دُرِّب على أيديهم تدريباً كاملاً.

الملك الشاب كان له طموح لأن يكون ملكاً عظيماً، حيث بدأ توسعه في مايوركا (Mallorca) وفلنسيا (València)... لذلك سُمي هذا الملك بالفاتح (Jaume el Conqueridor). كذلك يمكن القول إن هذا الملك هو أول من رسخ فكرة البلاد الكتلانية (Països Catalans). ثم جاءت فتوحات أخرى تحت قيادة سلسلة ملوك من هذه العائلة المالكة. إن قوة كتلونيا كانت لها أهميتها في البحر المتوسط لدرجة أنها كانت تضاهي قوة جنوة (Gènova).

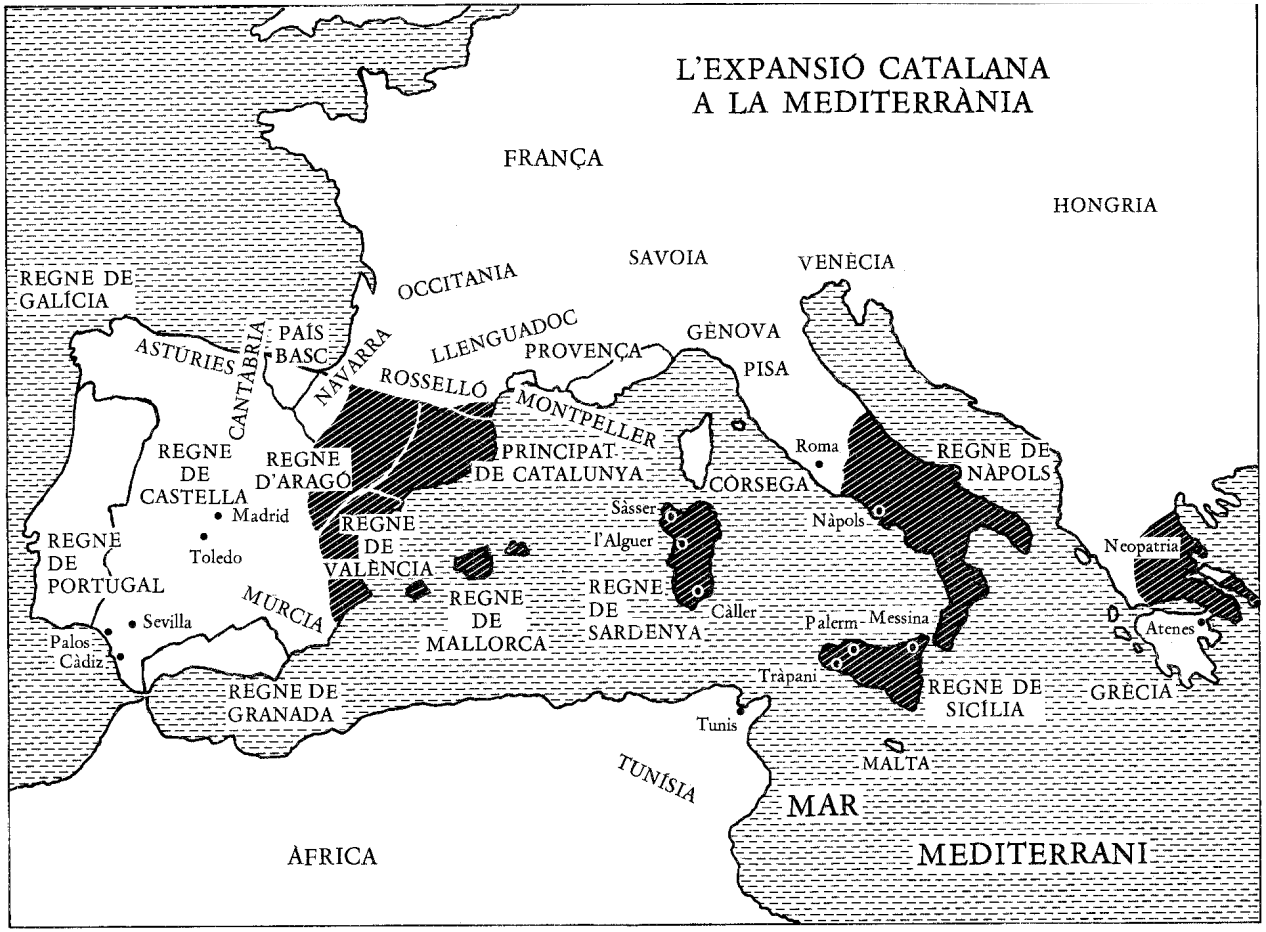

توسعات كتلونية في حوض ألبحر المتوسط

من الناحية الدستورية أو التشريعية كان لكل مملكة مجلسها التشريعي الخاص، ولكل كتلونيا كان لها مجلس دائم يُسمى لا جينارا ليتات (la Generalitat) وهو ممثلها الرئيسي. فبرشلونة مثلاً كان ممثلها مجلس المائة (Consell de Cent).... تجدر الإشارة إلا أن كتلونيا كانت تُعتبر منطقة متقدمة سواء من الناحية السياسية أو التشريعية أو الاقتصادية.

لكن بعد موت آخِر ملك من هذه العائلة المالكة الكتلانية وهو (Martí) في بداية القرن الخامس عشر، سُلم الحكم إلى مجلس البرلمان الكتلاني. وهكذا عاشت كتلونيا مدة بدون ملك، وبدأت الصراعات الداخلية إلى أن تم اجتماع في منطقة (Casp) سنة ١٤١٢ لمبايعة ملك جديد. وعُين (Ferran d'Antequera) وهو حفيد (Pere III) وأصله من عائلة كاستيبانا (Castellana). لكن شعب كتلونيا كان يفضل مرشحاً آخر من عائلة كتلانية الأصل وهو (Jaume comte d'Urgell). إلا أن الممثلين صوتوا لصالح (Ferran) والذي اعتبره أهل كتلونيا أميراً من أناس مختلفين ولا يفهم لغتهم

«És princep "d'altra gent", no entén la nostra parla».

والحقيقة التاريخية أثبتت بعضاً من هذه الشكوك. فبعد هذه المبايعة دخلت كتلونيا في مسارات طائشة ليس كان لها بداية ولا نهاية. كما وعقد ملكها (Ferran II) قرانه على ملكة كستيبيا (Castella) إزابيل (Isabel). وتشكلت نواة مملكة إسبانيا الحالية. بعدها حصلت عدة هزات وتحالفات سياسية بين كتلونيا وأجزائها مع مملكات وجارات أخرى... من أهم أسباب هذه الهزات هو مكوث العائلة المالكة في كاستيّا (Castella) بشكل مستمر وكونها من أصل إسباني بحت، نعني عائلة Habsburg التي أفسدت العلاقات بين كاستيبيا وكتلونيا. ونتيجة لهذه العلاقات السيئة قامت ثورة الفلاحين سنة 1640المعروفة بحرب الحصادين ـ بالمناجل ـ (Guerra dels Segadors). [بالمناسبة، السلام

الـوطـنـي لـكـتـلـونـيـا يسمى els segadors وهو في الأصل أغنية شعبية فـولكلورية، اكتسبت صفة النشيد الوطني منذ عصر النهضة. وقدأُعطي الـصـفـة الـرسـمـيـة سـنـة ١٩٣١، وذلـك عـنـدمـا أُعلن عن إعادة تشكيل الـجـنـيـرالـيـتـات =الـحكومه الذاتية الكتلانية= وكلمات السلام الوطني تقول:

Catalunya triomfant	كتلونيا منتصرة
tornarà a ser rica i plena.	سترجع غنية وكاملة
Endarrere aquesta gent	وراء هؤلاء البشر
tan ufana i tan superba.	معتزة ومتفاخرة
Bon cop de falç!	اضربوا بحزم بالمناجل
Bon cop de falç!	اضربوا بحزم بالمناجل
defensors de la terra	يا حماة الأرض
Bon cop de falç	اضربوا بحزم بالمنجل

حان الوقت يا حصادين
حان الوقت لنكون حذرين
حينما يأتي حزيران أخر
أدواتنا تكون جاهزة
اضربوا بحزم بالمنجل
اضربوا بحزم بالمنجل
يا حماة الأرض
اضربوا بحزم بالمنجل

ليرتجف العدو
حينما يرى قدرتنا
في قطع السنابل الذهبية
وقطع السلاسل عند الحاجة
اضربوا بحزم بالمنجل
اضربوا بحزم بالمنجل
يا حماة الأرض
اضربوا بحزم بالمنجل.

هذه صوره لمناشير كتلانية كانت تُوزع سراّ ايام حكم فرانكو و ذلك بمناسبة ١١.ايلول (اليوم الوطني) وفيها السلام الوطني

حدثت تلك الثورة بعد أن تطاوُل جنود المملكة الإسبان على الشعب في كتلونيا واضطهاده. رُدا على ذلك هاجم الفلاحون الجنود في جميع أنحاء كتلونيا وخصوصاً في برشلونة. عندها أعلنت كاستِيّا (Castella) الحرب على كتلونيا. قامت قوات كاستِيّا بالهجوم على مناطق كتلونيا وحاصرتها. كان حينئذ رئيس المجلس الدائم (la Generalitat) باو كلاريس (Pau Claris) وقد طلب المساعدة من فرنسا، معلناً الولاء

لـهـا. كـذلك أعلن جمهورية كتلونيا منفصلة عن مملكة إسبانيا. دام ذلك الـحـصـار الإسـبـانـي مـدة ١٢ عـاماً واستسلمت كتلونيا نهائياً إلى الملك فيليب الرابع Felipe IV. إضافة الى ذلك خسرت كتلونيا منطقة Roselló الـتي احتلتها فرنسا وبقيت فيها حتى يومنا هذا. رغم أن رضوخ كتلونيا لـلـمـلـك Felipe IV كـان تـاماً، إلا أن هذا لم يُلغِ خصوصيات وصلاحيات الـمـجـلـس التشريعي الشرعية وحافظ كذلك على الحكومة أو المجلس المحلي (la Generalitat).

بـحلول القرن الثامن عشر كانت أوروبا تعيش صراعات دائمة على جـمـيـع الـجبهات. وكذلك إسبانيا. فبعد وفاة ملكها Carles II d´Àustria، كـان يـتـربـص لـلاستيلاء عل العرش مرشحان اثنان، الأول فيليب، حفيد لـويـس الـرابـع عـشـر الـفرنسي (Felip) وهو معروف بتسلطه مثل جده. والمرشح الثاني كارلوس أرشيدوك النمساCarles, arxiduc d'Àustria.

أعـلـنت كتلونيا ولاءها لكارلوس النمساوي، وذلك اعتقاداً منها أن باستطاعتها أن تـحـافـظ عـلـى حـكـومتها الشرعية الخاصة بكتلونيا. ولكن هذه الدول (فرنسا، النمسا وإسبانيا) تصالحت وتعاهدت من جديد. ونجح فيليب في أن يُعلن نفسه ملكاً عـلـى كـتـلونيا لوحدها. وتعهد شعبها بالسير والنضال حتى النهاية في الحفاظ على حقوقه وهويته محاولاً الانفصال عن مملكة إسبانيا.

أرسـل الـمـلـك فـيـلـيـب الـخامس جيشه ليُخضع كتلونيا وحاصر بـرشـلـونة سنة 1714 لمدة ثلاثة عشر شهراً. لكنه واجه مقاومة عنيفة من الأهـالي بقيادة رئيس الحكومة (Conseller en cap de la Generalitat) **رفـائـيـل كـازونـوفـا** Rafael Casanova الـذي سـقـط في المعركة قتيلا و سـقـطـت بـرشـلـونـة فـي 1714-9-11. يُعتبر هذا اليوم يوماً وطنياً في كـتـلـونـيـا ويُسمى **لا ديادا** la diada nacional. يَعتقد الكتلانيون أن هذه الـمـعـركـة كانت معركة بطولية، مع أن النتيجة كانت هزيمة عسكرية، لكن الشعب لم يعتبر نفسه مهزوماً

«Derrota, no derrotats»

لكن في الحقيقة، رضخت كتلونيا للعائلة المالكة الإسبانية، عائلة البوربون (Borbons).

كما هو معروف، هناك تمثال لرفائيل كازونوف في شارع S.Pere في برشلونة باقٍ حتى يومنا هذا. هذا الشارع يُعتبر مكاناً رئيسياً للاحتفالات، لإحياء ذكرى يوم 11-9-1914. في ذلك المكان نفسه سقط كازانوفا جريحاً ثم توفي.

منذ ذلك الحين (1714) أُلغيت عملياً كل حقوق وقوانين كتلونيا الخاصة تقريباً، وعُوقِب الشعب الكتلاني بصرامة، فأُغلقت جامعاتها، كما وأُلغيت عِملتها الخاصة، وفُرضت العملة الكستيّانا Castellana المركزية (مدريد) ، وفُرضت ضرائب جديدة ومُنعت تجارة كتلونيا مع بلدان البحر الأبيض المتوسط وكذلك مع أمريكا "العالم الجديد".

بدأت كتلونيا مرحلة يأس وإحباط سواء كان ذلك على الصعيد الاقتصادي أم المعنوي. استمر ذلك الوضع إلى أن وقعت **الحرب الكبرى** Guerra Gran بين فرنسا الثورية النابليونية من جهة، وبين إسبانيا بقيادة الملك **فرناندو السابع** Ferran VII من جهة أخرى، وذلك سنة 1793. وقعت معظم معارك هذه الحرب على أرض كاتلونيا. تخللت هذه الحرب معارك كر وفر وهزائم وانتصارات لكلا الطرفين. كان الجانبان يحاولان جذب الكتلانيين لصالحهم، وذلك عبر العروض الإغرائية مثل إعادة حقوقهم التاريخية أو الاعتراف باللغة الكتلانية كلغة رسمية. كما وعرض عليهم الفرنسيون إعلان جمهورية كتلونيا.

ولكن بالرغم من هذه العروض الانتهازية، سواء كانت من قبل قوات نابليون الفرنسية أو قوات فرناندو السابع الإسبانية، خلال تلك المعارك وحتى انسحاب قوات نابليون نهائياً، عاد وترعرع الشعور الوطني والاعتماد على النفس عند الشعب الكتلاني. أخيراً انسحبت قوات نابليون الفرنسية وعاد فرناندو السابع الإسباني إلى كتلونيا عام 1814. وقام على الفور بمنع الحريات وطّبق قوانين الحكم المطلق وألغى الدستور الليبيرالي الذي أُعلن عنه في قاديش Cadis, 1810. إلا أنه قامت

ثورات ليبرالية ومركزية ضد Ferran VII الذي طُرد من كتلونيا، إلى أن جاءت القوات المحافظة الكتلانية في الريف (reialistes) وقوات التحالف الجديدة مع فرنسا وساعدت Ferran VII على استعادة السيطرة على كتلونيا وأُرضِخ الليبيراليون التشريعيون (1823).

منذ ذلك الوقت بدأت تتبلور هنا في كتلونيا ظاهرة جديدة ألا وهي وجود قوتين متنافستين: الاولى ذات اتجاه محافظ في الريف الكتلاني، ومقابلاً لها كانت هناك قوة العمال الليبيرالية في المدن. هذه الفئة تنامت مع نمو الثوره الصناعية ومع دخول ماكينات النسيج وتشكيل تنظيمات عمالية عام 1840. مثل بقية مناطق إسبانيا وشبهاً لدول أوروبا بشكل عام، بدأت الفئات العمالية الكتلانية صراعاً متواصلاً مع حكام مدريد وممثليهم في كتلونيا. أحياناً، كانت البرجوازية الكتلانية تقف إلى جانب العمال وأحياناً أخرى ضدهم وذلك حسب مصالحها. في كثير من الأحيان كان هناك تَوافق كامل بين مطالب العمال الاجتماعية ومطالبهم القومية ولصالح حكم جمهوري، كما حدث في الإضراب العام الذي تم في منطقة كتلونيا في شهر تموز عام 1855. ذلك الإضراب كان هو أول إضراب عام يحدث في إسبانيا.

في عام 1868 وقع تمرد عسكري في قاديش (Cadis) وتم إعادة الحكم التشريعي في إسبانيا، وهُزمت قوات الملكة الاسبانية Isabel II. بعدها نُظمت انتخابات عامة وتعاظمت قوة العمال في كل أنحاء إسبانيا، وبشكل خاص في كتلونيا، حيث انعقد أول مؤتمر لعمال إسبانيا. ومنذ ذلك الحين بدأ الفكر النقابي اللانظامي (anarco-sindicalista)، وكذلك الافكار الاشتراكية والفدرالية تتغلغل في المنظمات العمالية.

كانت كتلونيا تطالب بوجود مناطق ذات حكم ذاتي L'estat català، بدلاً من وجود دولة مركزية في مدريد. لذلك رفض الكتلان الرضوخ عام 1870-1873 للحل الإسباني وأعلنوا جمهوريتهم الأولى. لكن الجنرال Pavia قضى على هذه الجمهورية في يناير 1874 ولاحق الحركة العمالية والفدراليين.

إلّا أن ضعف هذه الحركات، وفّر ظروفاً لظهور حركات كتلانية بحتة (catalanistes) مثل المركز الكتلاني (Centre Català) بقيادة (Valentí Almirall) أحد وأهم منظري الحركة الكتلانية. بعد ظهور هذا المركز، ظهرت عدة تجمعات أخرى وكذلك حدث كثير من الانفصالات بين هذه الحركات. إلى أن جاء السيد **برات دي لاريبا** Prat de la Riba وشكّل بعض الاتحادات وكذلك قام ببعض الانفصالات وأخيراً شكّل "قائمة المنطقة" Lliga Regionalista والتي بدورها شكلت حولها قائمة انتخابات سُميت التضامن الكتلاني Solidaritat Catalana ، الذي نجح في الانتخابات العامة عام 1907.

كانت إسبانيا في هذه المرحلة تستعمر المغرب. ووقف الشعب الكتلاني ضد هذه الحملات الاستعمارية وضد إرسال أبنائه إلى الريف المغربي. وثار الأهالي ضد الجيش عام 1909أسبوعاً كاملاً، سقط خلاله ضحايا عديدة وُعرفت هذه الثورة **بالأسبوع الملحمي** (Setmana Tràgica).

كذلك تشكلت على الصعيد العمالي الفيدرالية الوطنية للعمل (الفوضويون) (Confederació Nacional del Treball - CNT). كان لهذه الفيدرالية السيطرة التامة ليس في كتلونيا فحسب، بل في كل أنحاء إسبانيا. وعمت كتلونيا وإسبانيا بشكل عام حالة من الفوضى. حينئذ كان الفونسو الثاني عشر Alfons XII ملك إسبانيا. بهدف إعادة النظام في كتلونيا وبموافقة مدريد شُكلت بما يسمى Mancomunitat de Catalunya، وهو جهاز للحكم المحلي برئاسة Prat de la Riba الذي حول هذا الجهاز لحكومة محلية ذات طابع برجوازي أخذت على عاتقها القيام بعدة مشاريع في كتلونيا.

كانت الحركة العمالية الإسبانية بشكل عام في تلك الفترة في تطور مستمر. وعند نجاح الثورة الروسية (1917) كانت نقابة الـ (CNT) تسيطر سيطرة تامة على الحركة العمالية في كتلونيا. عادت هذه

النقابة وقادت حركة إضرابات واحتجاجات واسعة وتبنت حركة **الحكم الذاتي لكتلونيا** (Autonomia). لكن الحكومة الإسبانية واجهت هذه الحركة بعنف. وتحولت هذه الإضرابات إلى حوادث عنف واغتيالات واسعة دامت عدة سنوات. وخوفاً من هذه التحولات الجذرية للحركة العمالية، أخذت الحكومة المحلية الكتلانية بتركيبتها البرجوازية تقترب من الحكومة المركزية.

بعد وفاة Prat de la Riba جاء أبرز رجال الـ Lliga Regionalista السيد **كامبو** Cambó ودخل كعضو في حكومة إسبانيا التي كان يرأسها Maura، إلّا أن كل هذه المحاولات لم تُهدئ الشارع الكتلاني.

هذا التعاون للقائمة (Lliga) برئاسة كامبو (Cambó) مع الحكومه المركزية الإسبانية أدى إلى شق هذه القائمة وتشكلت جماعة كتلانية أكثر راديكالية بقيادة **فرانسيسك ماثيا** Francesc Macià وسُميت **بالدولة الكتلانية** (Estat Català).

يُعتبر فرانسيسك ماسيا Francesc Macià الأب الروحي (l'Avi) للشعور والتحرك الكتلاني القومي الحديث. حدث كل هذا في جو فوضوي في كل أنحاء إسبانيا وفي كتلونيا خاصة، إلى أن جاء الجنرال بريمو دي ريفيرا Miguel Primo de Rivera وقام بانقلاب عسكري عام 1923، بتأييد ضمني من ملك إسبانيا في ذلك الوقت الفونسو الثالث عشر Alfons XIII. قام ذلك الجنرال بإلغاء جميع الحقوق المدنية في إسبانيا، ومنع نشاطات النقابات ذات الأهمية (CNT) وألغى الحكومة المحلية الكتلانية (Mancomunitat). كل هذا التعسف قُوبل بصمت تام من قبل البرجوازية الكتلانية بما فيها حزب القائمة(Lliga Regionalista). وبدأ يظهر على الساحة الكتلانية تقارب بين النقابات واليساريين من جهة، وبين الجمهوريين والمتطرفين الكتلانيين من جهة أخرى.

نتيجة للغليان الشعبي وعدم إستتباب النظام في البلاد سحب الملك تأييده الضمني للجنرال **بريم** و سقطت على أثرها حكومته الدكتاتورية وعادت الديموقراطية الى إسبانيا. عندها أسس السيد

ماسيا Francesc Macià الحزب **اليساري الجمهوري لكتلونيا** (Esquerra Republicana de Catalunya - ERC). تمكن هذا الحزب من النجاح في الانتخابات البلدية في نيسان عام1931. كذلك حققت قوى اليسار والجمهوريين في بقية إسبانيا الفوز في هذه الإنتخابات. ونتيجة لذلك الفوز غادر ملك إسبانيا الفونسو الثالث عشر البلاد وأُعلنت على الفور الجمهورية في إسبانيا، وفي نفس الوقت أعلن هذا الحزب (ERC) بشكل سلمي **جمهورية كتلونيا** la República Catalana من ضمن جمهوريات إسبانيا، يعني ليس إنفصاليه. إلا أن النظام الجمهوري الجديد في مدريد أقنع ماثيا (Macià) بأن يُغير كلمة الجمهورية إلى (Generalitat)، ذات طابع حكم ذاتي أو محلي.

بدأت الحكومة المحلية الكتلانية نهضة ثقافية ضخمة (تعدد النَشْرات والكتب باللغة الكتلانية، ثم تم إنشاء جمعيات ومؤسسات كتلانية... إلخ). إلا أنه وكما هو معروف بدأت في عام 1929 الأزمة الاقتصادية العالمية. هذا الوضع كان مخالفاً لتحقيق وعود الإصلاحات الجذرية التي وعد بها الجمهوريون اليساريون في كتلونيا. لهذا كان صبر العمال قصيراً وقاموا بإضراب تلو الإضراب، إلى أن نُظمت انتخابات عامة(في كل إسبانيا) عام 1933، نجح فيها اليمينيون. ومنذ ذلك الفوز اليميني تدهورت العلاقات بين الحكومة المحلية الكتلانية اليسارية والحكومة المركزية اليمينية في مدريد التي ترأسها **الحزب المركزي المحافظ** (CEDA). دعمت تلك الحكومة اليمينية البرجوازية والاقطاعيين في كتلونيا. وكرّد على هذا الدعم ضَغطت النقابات على الحكومة اليسارية الكتلانية لكي تقف بجانبها وتدافع عنها أمام الهجمة اليمينية، سواء كانت المركزية (مدريد) أو المحلية (la Generalitat)، هذه الأخيره كانت تتمايع أحياناً بالنسبة لشؤون العمال. ولكن أخيراً وأمام خطورة الوضع، اتخذت الحكومة المحلية اليسارية القومية مواقف أقرب لوجهة نظر العمال. وأعلن رئيسها **لويس كومباني** Lluís

Companys الـجـمـهـوريـة الـفـيـدرالية La república federal. إلّا أن ذلك الإعـلان كـان حـمـاسـيـاً ودون حـسـابـات دقيقة للوضع أنذاك، مما مكن الـجـنرال **باتيت** (Batet) من القضاء عليها بسهولة، ثم أُلقيَ القبض على Companys وتم إيداعه السجن. بعد ذلك تم إلغاء الحكومة المحلية وعم كتلونيا وكل إسبانيا جو من الإرهاب السياسي.

لويس كومباني

في ظل ذلك الجو القمعي، بدأت تجمعات ليبرالية ويسارية على مستوى إسبانيا وتم الاتفاق على قاعدة الحد الأدنى لخوض معركة انتخابية جديدة لإزالة اليمين عن الحكم. وبالفعل تشكلت **الجبهة الشعبية** (Front Popular)، والتي نجحت في الفوز بالانتخابات عام 1936. ثم أُطلق بعدها سراح المعتقلين. إلا أن البلاد بأكملها دخلت حالة ثورية عنيفة وصراعاً مستمراً بين العمال والفلاحين من جهة والبرجوازيين والاقطاعيين من جهة أخرى. بقي هذا الصراع مستمراً حتى قام الجيش الإسباني المرابط في المغرب في 17-7-1936 بقيادة الجنرال اليميني **فرانكو** Franco بالتمرد على الحكومة الشرعية للجبهة الشعبية. وهكذا دخلت البلاد كلها **حرباً أهلية دموية** Guerra Civil دامت ثلاث سنوات. انتصر الجنرال فرانكو في هذه الحرب وأعلن الأحكام العرفية، ومنع كل الأحزاب والحكومات المحلية، واستولى على الحكم نظام بوليسي شرس، مما أدى إلى هروب مئات الآلاف من الإسبان والكتلان إلى خارج إسبانيا. كان من بين الهاربين الرئيس الكتلاني Companys الذي أُلقي القبض عليه من قبل الألمان خلال الحرب العالمية الثانية وسُلِّم إلى الحكومة الإسبانية، حيث قامت بإعدامه.

حكم فرانكو البلاد بقبضة حديدية منذ عام 1939 حتى 1975. عانت كتلونيا، كبقية مناطق إسبانيا طوال هذه المدة وبشكل مستمر كل أشكال القمع الدكتاتوري: السياسي والثقافي والقومي. فمثلاً مُنعت اللغة الكتلانية كلغة رسمية وكان استعمالها ملاحقاً حتى في الشارع. والحقيقة أن فرانكو أيضاً لقي تأييداً من البرجوازيين واليمنيين الكتلانيين.

خلال الخمسينيات، بدأت في إسبانيا حركة صناعية محلية مهمة. وقامت البلاد بخطوات متتالية لتحسين وضعها الاقتصادي. وبدأت الحركة السياحية في ازدياد متواصل في الستينات والسبعينات و خاصة في منطقة كتلونيا. كذلك في هذه السنين حدثت هجرة بشرية كبرى من مختلف مناطق إسبانيا إلى كتلونيا.

خـلال حُكم فرانكو تفككت واختفت كثير من الأحزاب السياسية. وبـعـضها عاد إلى النشاط السري في كتلونيا. أهم هذه الأحزاب: **الحزب الـشـيـوعـي الكتلاني** (PSUC) وبعض الأحزاب الكتلانية المعتدلة التي كـانـت تُواجَه من قـبـل الـنظام بالقمع في أغلب الأحيان. من أهم هذه الـحـركـات الـمـعـارضـة الـتـي تـشكلت في عام 1971**التجمع الكتلاني** (Assemblea de Catalunya) ، وهـي قـاعدة شعبية ضمت جميع الأحزاب والـتـشـكـيـلات والـمـثـقفين والجمعيات والنقابات الكتلانية. بدأت هذه الـقـاعـدة الشعبية (Assemblea de Catalunya) ترفع الشعار الموحد ضد فـرانـكـو: الـحـريـة، العفو العام، والحكومة الذاتية لكتلونيا Llibertat, Amnistia, Estatatut d'Autonomia.

أسامبلِيا

وأخيراً توفي فرانكو سنة 1975، وتولى على العرش الملك الحالي **خوان كارلوس الأول** (Joan Carles I) وهو من سلالة عائلة البوربون. وهكذا عادت الملكية إلى إسبانيا ثانيةً بعد أن تنحى الملك الفونسو الثالث عشر عن العرش عام 1931.

كذلك عادت الديمقراطية تدريجياً إلى إسبانيا، ورجع من المنفى رئيس الجنرالية (Generalitat de Catalunya) **جوزيب تارّاديّاس** (Josep Tarradellas) إلى كتلونيا وعادت الحكومة المحلية الكتلانية.

منذ ذلك الوقت وحتى أيامنا هذه نُظمت عدة انتخابات للحكومة المحلية، فاز فيها جميعها الرئيس الحالي **جوردي بوجول** (Jordi Pujol) على رأس قائمة الانتخابات المشكلة من حزبه الذي أسسه هو بنفسه، **التجمع الديمقراطي الكتلاني** (Convergència Democràtica de Catalunya) مع حزب **الاتحاد الديمقراطي الكتلاني**(Unió Democràtica de Catalunya). تُعتبر سياسة الحكومة الكتلانية المشَكَّلة من هذين الحزبين وسطية يمينية وكتلانية معتدلة.

طبعا تُوجد عدة احزاب معارضة للرئيس *بوجول* واهمها الحزب اللاشتراكي الكتلاني Partit Socialista de Catalunya PSC الذي لن يستطيع حتى الآن ان يحوز على اغلبية ثقة المواطنين وذلك يعود الى عدة اسباب اهمها برنامجه الغير واضح بالنسبة للقضية القومية الكتلانية.

علاقة الحكومة المحلية مع الحكومة الإسبانية المركزية مبنية على أُسس الأخذ والعطاء، المد والجزر، وفي كثير من الأحيان تعتمد على المصالح الحزبية.

العادات والتقاليد Tradicions

ألعادات والتقاليد الدينية Tradicions de caràcter religiós

كـمـا ذكـرنـا سـابـقـاً، بعد موت السيد عيسى المسيح، وصل أحد أتـباعه بابلوس (Sant Pau) إلى الأراضي الإسبانية ونشر الدين المسيحي الكاثوليكي، وذلك بمساعدة مسيحيين آخرين وصلوا من شمال أفريقيا.

بـشكل عام، اتصال واختلاط وتفاعل سكان كتلونيا بشعوب متعددة جعل الاعتقادات الدينية لهؤلاء ذات طابع انفتاحي وغير متعصب. فمثلاً فـي بـداية الستينات ومع بدء وصول وفود السياح إلى كتلونيا، تأثر سكان الـمنطقة بالعقلية المتحررة للإنجليز أو السويديين والأوروبيين الآخرين الـذين كانوا يتوافدون إلى المنطقة كسائحين بشكل مستمر وخاصة في فصل الصيف.

يـمـكن الـقـول بشكل مختصر إن التمسك الديني لدى أهل منطقة كتلونيا هو أقل بكثير منه في المناطق الإسبانية الأخرى.

أمـا فـيـما يخص الأديان الأخرى في كتلونيا، فهناك أقليات دينية مـخـتـلفة. فهناك أقلية مسيحية من البروتستانت وأقلية يهودية، وكذلك أقـلـيـة مـسلمة. بالنسبة للأقلية المسلمة، فهي في تزايد مستمر، وذلك نتيجة لتزايد الهجرة من الدول العربية والإسلامية إلى أوروبا، خاصة من المغرب.

كـمـا هـو مـعـروف، إن لـكـل دين وعـقيدة في هذا الكون مناسباته الـديـنـيـة الـتـي يحتفل بها كل سنة أو كل مدة معينة. فمثلاً المسلمون يـحـتـفلون بعيد الفطر وعيد الأضحى وعيد مولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

رغـم أن كـتـلـونـيا منطقة ذات أغلبية مسيحية، إلا أن احتفالاتها لـيـسـت ذات طـابع ديني عقائدي متعصب. فمثلاً الاحتفال الديني الأهم هـو عـيد الميلاد (Nadal). يحتفل الكتلانيون بهذا العيد نهار 25 من شهر كـانـون الأول ـ ديـسمبر. يهنئ الناس بعضهم بالتحية المعروفة بـِ (Bon Nadal). يُقـابِل هذه التحية في المجتمعات العربية "عيد سعيد" أو "كل عـام أنـتم بخير". يتبادل الناس في هذا العيد الهدايا والزيارات العائلية، وعـنـد الغذاء تجتمع العائلات حول المائدة. الأكلة المشهورة في كتلونيا فـي هـذه الـمـنـاسـبـة هـي (l'escudella)، وهـي عبارة عن شوربة، وعدة صـحـون أخـرى من الدجاج ولحم الخروف أو السمك، وذلك حسب الرغبة والإسـتـطـاعـة الـمـاديـه . أمـا حـلـويات هذه المناسبة الرئيسية هي الـ (torró)، وهـي بـشـكـل أسـاسـي خـلـيط من اللوز والسكر أو العسل. هذه الـحـلـويات كثيرة الأنواع و يُعتقد على نطاق واسع أنها ذات أصل عربي. هـذه الـحـلـويـات تُتـنـاول غـالـبـا مـع (cava) وهو مشروب كحولي يعادل الشامبان الفرنسي.

يُحـتـفل بهذا العيد في بقية إسبانيا ليلة ٢٥ كانون الأول ـ ديسمبر. وتـسـمـى هـذه الليلة (la nit de Nadal). لا يحتفل الكتلانيون بهذه الليلة سوى لبضعة دقائق حول دمية رجل (tió) تُفصل من شجرة هدايا صغيرة لـلأولاد الـصـغـار. كـمـا ويـحتفل الكتلان بيوم 26 كانون الأول ـ ديسمبر، ويُسـمـى يـوم (Sant Esteve). فـي هـذا الـيـوم تـعـاد نفس طقوس اليوم السابق.

فـي لـيـلـة رأس السنة (Cap d'Any)، تتميز الاحتفالات بصرعاتها وضـجتها وبُعدها عن الطقوس الدينية. بشكل عام تكثر فيها المشروبات الروحية والرقص أكثر من المأكولات.

تـنـتهي هذه الأعياد يوم وصول "ملوك من الشرق" (els Reis)، وهي عـقيدة اسطورية تسرد وصول ثلاثة ملوك يحملون هدايا للمولود الجديد ـ الـطـفـل الـنـبـي عـيسى عليه السلام. يُعتبر هذا العيد خاصاً للأطفال بـشـكـل أساسي. يَكتب الأطفال رسالة لهؤلاء الملوك، يطلبون منهم فيها

هدايا. يجب أن تُسلم الرسائل قبل يوم 5 كانون الثاني - يناير، وهو آخر موعد. ينام الأطفال ليلة 6 كانون الثاني - يناير باكراً، وكل طفل يضع حذاءه في محل معين. يجهزون صحون حليب وبسكوت... لجمال الملوك. وفي الصباح كل طفل يجد هداياه حول حذائه.

ثاني أهم الاحتفالات الدينية في كتلونيا هو ما يُسمى بالأسبوع المقدس، أو أعياد الفصح (Pasqua, Setmana Santa). في هذا الأسبوع تقام الاحتفالات التي تُمَثل فيها حياة السيد المسيح ومعاناته، صلبه وانبعاثه... تقام هذه الاحتفالات في المسارح والطرق العامة، وفي جميع أنحاء مدن وقرى اسبانيا مع وجود طابع خاص لكل منطقة أو مدينة. في السنوات الأخيرة، تتميز هذه الاحتفالات بطابعها الفلكلوري أكثر من الديني. هذه الأعياد تعتبر عطلاً رسمية، تتوقف خلالها الدوائر الحكومية، المدارس... الخ عن العمل. وتكثر فيها الرحلات... .

من الأحداث الطريفة التي تحدث في كتلونيا خلال الأسبوع المقدس (Setmana Santa) هو أن يوم الاثنين (Dilluns de Pasqua) يخصَّص لهدايا الأولاد الصغار بالمنية (mona)، وهي كلمة عربية أو مشتقة من العربية. هذه العادة نابعة من أن كل مولود جديد يُعين له والد أو والدة آخرين (Padrí i Padrina)، غير والديه الطبيعيين. نتيجة لهذا التعيين، يتكفل هؤلاء الآباء بالأولاد في حال فقدوا آباءهم الطبيعيين. وكدليل على الإخلاص، يُقدم الآباء الجدد (padrí i padrina) لأولادهم المتبنَّيين الـ (mona)، وهي عبارة عن كعكة وعليها بيضة مسلوقة او اكثر، لكن في هذه الايام غالبية الكعكات تكون متكونة من شوكولاطة ومزينة ببعض الهدايا الصغيرة. لذلك تعرض محلات الحلويات عشرات الكعكات في هذه الأيام.

كـمـا هـو مـعـروف، هناك الكثير من الكنائس والمعابد الدينية في كتلونيا بشكل خاص وإسبانيا بشكل عام. أهم المعابد بالنسبة للكتلانيين هـو مـونـت سـيـرات (Montserrat)، وعـذراؤهـا الـسمراء (la Moreneta). يشكل هذا المعبد رمزاً كبيراً لكتلونيا. يقع هذا المعبد في جبل فريد من نـوعـه، سـفـحـه عـلـى شكل شبه منشار، وجاء اسمه من شكله. في هذا الـمـعبد تشكلت معظم الحركات الدينية والقومية. كما ويتخرج من هذا الـمـعـبـد علماء الدين والموسيقيون... الخ. وهو محط زيارات دائمة في جـمـيـع الـمناسبات. هذا المعبد قديم البناء، ويوجد خارج برشلونة. لكن الوصول إليه سهل جداً.

مونتسيررات

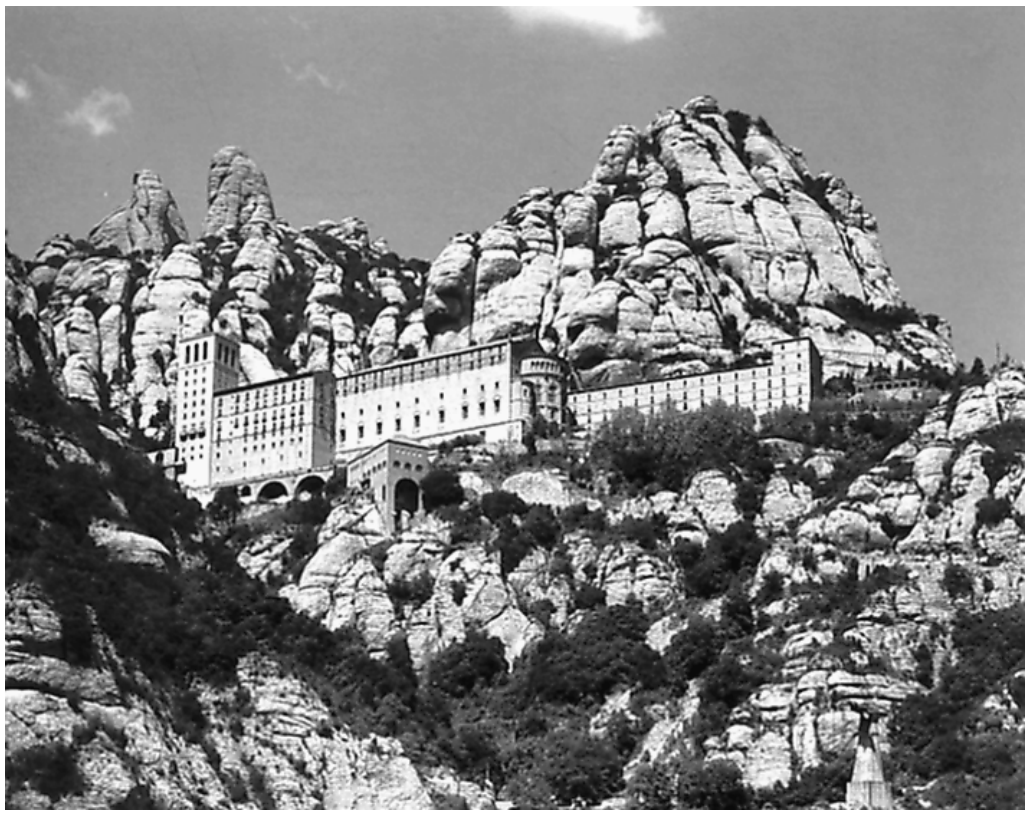

هناك معبد آخر حديث البناء، معروف عالمياً وذلك لشهرة المهندس الذي صممه وهو غاودي (Gaudí). يُسمى هذا المعبد بالعائلة المقدسة (Sagrada Família) ويقع في وسط مدينة برشلونة. من الممكن رؤية عواميد المعبد العالية من أي منطقة في برشلونة. كثير من المهندسين المعماريين يلوحون بأن كثيراً من مواهب غاودي كانت متأثرة بفن دولة مالي الأفريقية وبالمناطق الطبيعية في منطقة (Capadòcia) التركية. مع كل هذا، يُعتبر (Gaudí) من عباقرة الفن المعماري العالمي.

عادات وحفلات كتلونيا الشعبية العلمانية "اللادينية".
Tradicions i festes de caràcter laic

من الممكن الخوض في العشرات من هذه التقاليد الشعبية، لكننا سنقتصر على ذكر بعضها وذلك حسب أهميتها وعمومياتها.

سانت جوان (Sant Joan)
سانت جوردي (Sant Jordi)
الحفلة الكبرى (Festa Major)
الكرنفال (Carnaval)

هذه العادات دينية الأصل، لكن مراسيم احتفالاتها ليس لها صلة بالدين، حيث أن لكل قريه أو مدينه في كتلونيا احتفالها الكبير الخاص بها. لهذا تخصَّص عدة أيام لقيام الاحتفالات. تشمل هذه الاحتفالات جميع الميادين: رقص، رياضة، موسيقى، مسابقات... إلخ. معظم هذه الاحتفالات تصادف يوم عيد ميلاد أو تكريماً لقديس أو راهب ذي أهميه بالنسبه للبلد أو منطقه كامله: مدينة، قرية، أو حي ما.

ليلة سانت جوان La nit de Sant Joan

يصادف يوم سانت جوان (Sant Joan) في ٢٤ حزيران، لكن الحفلات بهذه المناسبة اللادينية تُقام في ليلة هذا اليوم وفيها تمتلئ شوارع وساحات كتلونيا بالحرائق المنظمة مع تفرقع الملايين من الألعاب النارية. لكل حارة أو شارع موقدته المتكونة من أثاث قديم، يستغني عنه الناس خصوصاً للموقدة. يتجمع الناس، وخاصة الصغار منهم حول المواقد للّعب ولقذف المفرقعات في الموقدة أو خارجها. الهدف من إشعال النار (الموقدة) هو إبعاد الشياطين والأمراض والحاسدين عن البيوت، والمصالح والقرى.

في تلك الليله تكثر الحفلات المسماة بـِ (revetlla). هذه الكلمه مشتقة من اسم عشب له تأثير غريب على الإنسان. تطول السهرة في هذه الليلة حتى الصباح. معظم الناس يتناولون الكحول وخصوصاً الكابا (cava)، وهو مشروب يشبه الشمبان. كما ويأكلون كعكة coca الكلاسيكية التي تتكون عادة من دقيق وسمن وسكر، تكون بشكل دائرة خالية الوسط (تشبيها للشمس) ، لكن مع الأيام تغيرت هذه الوصفه الى وصفات أخرى.

كثير من هذه الحفلات تكون خاصة وتُنظم في بيوت خاصة. ومنها العامة أيضاً، والتي يتجمع فيها المئات، بل الآلاف في أنديه أو ملاعب للرقص والموسيقى.

كما هو معروف، إن يوم سان جوان (Sant Joan) هو أطول أيام السنة، تظهر فيه الشمس ساعات طويلة. هناك مثل كتلاني يقول: "سانت جوان هو أكبر يوم".

Sant Joan, el dia més gran

كان مسلمو إسبانيا أيام الأندلس يحتفلون أيضاً بهذه الليلة. هناك أغنية شعبية كتلانية تدل على ذلك، حيث تقول كلمات الأغنية:

El dia de Sant Joan	يوم سانت جوان
n'és festa per tot el dia;	حفلة طول اليوم
En fan festa els cristians	يحتفل به المسيحيون
i els moros de Moreria	والمسلمون في بلاد الإسلام
tallen el pa el dia abans	يقطعون الخبز قبل يوم
per millor folgar aquell dia.	للاحتفال الأكبر لذلك اليوم

سانت جوردي Sant Jordi

يصادف عيد سان جوردي، قديس كتلونيا (patró de Catalunya)، يوم 23 نيسان ـ أبريل من كل عام، والمعروف بيوم الكتاب والوردة. جميع سكان كتلونيا يهدون بعضهم البعض الكتب والورود. فعادة، الرجل يهدي المرأة وردة والمرأة تهديه كتاباً. عدا عن ذلك، كثير من الناس يشترون كتباً لأنفسهم في ذلك اليوم. في مراكز المدن والقرى تَكثر المحلات المؤقتة لبيع الورود والكتب بشكل كثيف. الشوارع تمتلئ بآلاف المواطنين. هذا اليوم لا يُعتبر عطلة رسمية، إلا أن هناك شعور عام لدى المواطنين بأن هذا اليوم هو "عيد شعبي"، ذو أهمية أكبر من أي عيد رسمي آخر، وذلك لأن هذا اليوم يُعتبر يوم كتلونيا الذي يُرسَّخ فيها الإحساس الوطني.

التجول في الشوارع وخصوصاً في شارع المشاة "الرامبلاس" (la Rambla) يوم سانت جوردي يُعد تجربة فريدة من نوعها. في هذا الشارع الشعبي والمركزي، وبهذه المناسبة تتجمع محلات الزهور وبائعي الكتب المؤقتة. في ذلك اليوم يشعر الإنسان وكأن جميع سكان برشلونة موجودون في هذا الشارع. في جميع مدن وقرى كتلونيا يُوجد شارع أو ساحة مخصصة لهذا اليوم.

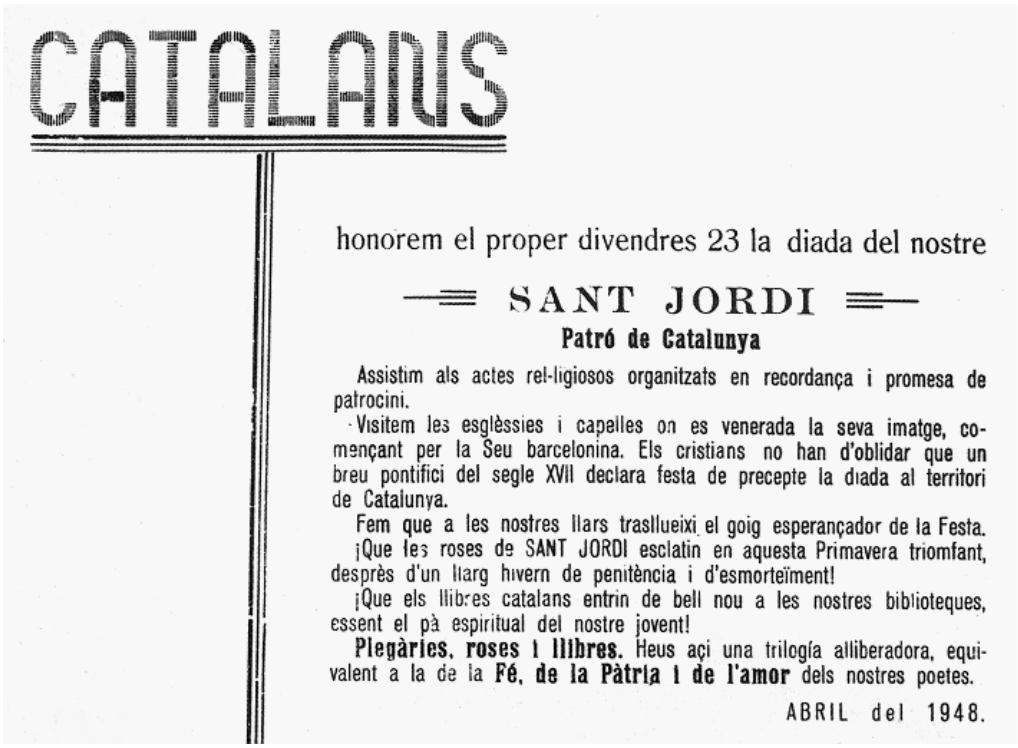

CATALANS

honorem el proper divendres 23 la diada del nostre

SANT JORDI

Patró de Catalunya

Assistim als actes rel-ligiosos organitzats en recordança i promesa de patrocini.

Visitem les esglèssies i capelles on es venerada la seva imatge, començant per la Seu barcelonina. Els cristians no han d'oblidar que un breu pontifici del segle XVII declara festa de precepte la diada al territori de Catalunya.

Fem que a les nostres llars trasllueixi el goig esperançador de la Festa.

¡Que les roses de SANT JORDI esclatin en aquesta Primavera triomfant, després d'un llarg hivern de penitència i d'esmorteïment!

¡Que els llibres catalans entrin de bell nou a les nostres biblioteques, essent el pà espiritual del nostre jovent!

Plegàries, roses i llibres. Heus açi una trilogía alliberadora, equivalent a la de la **Fé, de la Pàtria i de l'amor** dels nostres poetes.

ABRIL del 1948.

مناشير تدعوا اهل كتلونية للإحتفال في يوم سانت جوردي ألمحظور

الحفله الكبرى Festa Major

لكل مدينه أو قريه في كتلونيا (كذلك في إسبانيا) بشكل عام يومها الخاص بها، تحتفل به بطريقة مميزة. هذا اليوم يكون دائماً عيداً وعطلة رسمية. فلو أخذنا مثلاً مدينه برشلونة، نجد أن عيدها هو يوم 24 أيلول ـ سبتمبر من كل عام. هذا اليوم يُحتفل به تكريماً لقديسة المدينة مارسي Mercè. في هذا اليوم تُقام احتفالات ونشاطات ثقافية ورياضية... إلخ. تستمر هذه الاحتفالات مدة أسبوع. وهذا ينطبق على جميع مدن وقرى كتلونيا، فمثلاً مدينة ترّاغونا تحتفل بيوم سانتا تيكلا (Santa Tecla).

الكَـرنفال Carnaval

أصـل كلمة كرنفال لها أكثر من مصدر وأكثر من تفسير. أهم هذه الـمصادر اللغة اللاتينية carnis avalis ومعناها الحرفي ـ لحمة ممنوعة ـ أي أنـه كـانـت يُمـنـع أكل اللحمة في أيام محددة لتجنب ازدياد نسبة الـدم فـي جـسـم الإنـسـان. و بـهذا يتجنب الأعمال الطائشة والمنحرفة وخـصـوصـاً فـي فـصـل الـربيع حيث يكون الإنسان في هذا الفصل، كما يعتقد الكثيرون، أقل توازناً وعنده أكثر قابلية للتهور.

الـمـصـدر الثاني نابع من احتفالات المزارعين في المواسم، حيث كـانـوا يضعون قاعدة (naval) فوق عربة (carrus). كان يسير الناس خلف هـذه الـعربة التي كان يعرضها الفلاحون في الشوارع، يرقصون ويغنون احـتفالاً بالمحصول الزراعي. من مزج هاتين الكلمتين carrus-naval نشأ المصطلح الحديث carnaval.

وأخـيـراً كـثـيـر من الـكتلانيين يستعملون كلمة carnestoltes وهي مـشـتـقـة من دعـوة بابا روما جريجوري إلى منع (toldren) أكل اللحمة (carnes). من مزج هاتين الكلمتين تكونت كلمة carnestoltes.

قديماً، كانت غالبية الناس تصوم عن أكل اللحمة لمدة ٤٠ يوماً، إلّا أن هـذه الـعـادة الـتي اختلطت مع أيام الأسبوع الحزين Setmana Santa بدأت بالتلاشي في أيامنا هذه. فقليل من الناس يتّبعونها.

كـما نعرف تشمل احتفالات الكرنفال جميع أنواع التنكر والرقص والـغـنـاء والـرفـاهـيـة وكذلك التعليق والاستهزاء من الجميع. لكل مدينة وقـريـة كـرنـفـالـها المُميز . من أشهرها هي التي يُحتفل بها في مناطق Sitges, Vilanova i la Geltrú إلخ..

مناظر من إحتفالات ألكرنفال في المناطق المذكورة من قبل

تشترك في أغلب هذه ألعادات والاحتفالات جمعيات الكستييير castellers الذين يشكلون قلعات بشرية وهي توحي الى التضامن كما نشاهد في ألصوره.

ألاكل الكتلاني Gastronomia

لو نظرنا نظرة عامة الى أطباق الطبيخ في كتلونيا لوجدنا ان ٩٥٪ من موادها الأولية تُستهلك في الدول العربية ودول البحر المتوسط. يُوجد فارقين مهمين بين الأكل العربي والكتلاني وهما : الأول هو وجود منتوجات لحم الخنزير والمشروبات الروحية بكثرة في كتلونيا. والفرق ألثاني هو طريقة التحضير والتقديم.

لو اخذنا على سبيل المثال l'escudella الشوربة الكتلانية التي ذكرناها سابقا لوجدناها في كثير من الموائد العربية مع الإختلاف الوحيد ألا وهو عدم وجود قطع الخنزير التي تُوجد هنا. كذلك الأمر بالنسبة لصحن الفول الكتلاني faves a la catalana اختلافه الوحيد عن الذي نأكله في منطقة الشرق الأوسط هو وجود نتمجات الخنزير.

لذكر بعض المأكولات الشعبية لا نستطيع ان نقفذ عن أكل البصل ألأخضر الطويل والمشوي calçots ألذي يُؤكل دائما في رحلات وتجمعات في خارج ألمدن، نعني في الريف. كذلك في كتلونيا يُوجد الخبز مع البندورة pa amb tomàquet وهي طريقة خاصة لأكل الخبز مع البندورة بفرْك البندورة على سطح الخبز، يُرش عليه زيت و ملح ثُم يُضاف إليه قطع جبنة ، خنزير مُجفف، عُجة ..إلخ . كثير من شعوب البحر المتوسط يعرفون هذه العادة مع بعض الإختلافات البسيطة.طبعا يُوجد مئات الصحون الكتلانيا الذين لا نستطيع سردهم في هذا ألكتيب.

لو طرقنا باب ألحلويات لوجدنا العديد منها مشابهة، مع بعض ألاختلافات ألطفيفة في موادها ألاولية، للحلويات التي نتناو لها في عالمنا ألعربي. فمثلا ألوز،ألعسل، ألقرفة ..إلخ هي مواد أولية تُستعمل لمعظم حلويات البحر ألمتوسط.

من أشهر صُحون حلويات كتلونيا ، لا شك أن ألكريمة كتلانة crema لها محلا بارزا.

مُؤخرا دخلت إلى كتلونيا أطباق طبيخ من جميع أنحاء ألعالم وخصوصا الفرنسية الحديثة وهي بعيدة عن أُصولية ألطبيخ الكتلاني.

الفنون في كتلونيا Art

الفن المعماري والرسوم Arquitectura i pintura

كما أشرنا سابقاً، يُعتبر المهندس المعماري (Gaudí) من أشهر الفنانين الكتلانيون. من أشهر أعماله هي كنيسة العائلة المقدسة la Sagrada Família التي أشرنا إليها سابقاً. كذلك بيت ميلا (la Pedrera o casa Milà). هذا البيت جميل جداً وخاصة سطحه ويقع في شارع (Passeig de Gràcia)، وكان في البداية عمارة سكنية. كما وتوجد في نفس الشارع عمارة أخرى اسمها (casa Batlló). جمال هذا البيت يزداد بالليل مع الأضواء الخاصة. كذلك يوجد لهذا المهندس منتزه جميل اسمه (Parc Güell).

توجد في كتلونيا بنايات عريقة وجميلة لمهندسين وفنانين عالميين، مثل ملعب سان جوردي لمهندس باباني.

أما بالنسبة للرسامين في كتلونيا فقائمة أسمائهم كبيرة. ولكن لا بد من ذكر اسمين يتمتعان بشهرة عالمية، وهما دالي (Dalí) وجوان ميرو (Joan Miró). يُعتبر دالي من آباء الفن المسمى (Surrealisme). لدالي متحف خاص في بلدة (Figueres) اسمه متحف دالي.

الآداب والثقافة Literatura i cultura

يوجد في كتلونيا لغتان وثقافتان منفصلتان ومترابطتان في آن. إن وجود اللغة الكتلانية خلق لهذا البلد ثقافة خاصة. فمنذ مدة طويلة، ورغم مع أوقات الحظر على هذه اللغة، طُبعت وما زالت تُطبع كتب

وقـصـص وروايات باللغة الكتلانية مما يميزها عن اللغة الاسبانية. لكن في نفس الوقت تُنشر العديد من المؤلفات باللغة الاسبانية. من أشـهر كـتـاب وشـعـراء هـذه منطقة كتلونيا منذ القدم ـ القرن الخامس عشر ـ Joanot Martorell الـذي كـتـب روايـتـه الـشـهيرة Tirant lo Blanc، والتي تتضمن مغامرات وبطولات خيالية. وهناك أديب آخر أُسمه Ausias Marc وهو ليس أقل شهرة.

أمـا بـالـنـسـبة لكتاب القرن العشرين، فلا يمكن تجاهل الأدباء والشعراء من أمـثال جوان ماراغاي (Joan Maragall) الذي يُعتبرأهم شعراء كتلونيا فـي الـقـرن الـعشرين. من إحدى قصائده الشهيرة قصيدة بعنوان"أغنية لـلـعَلَم" (el Cant de la Senyera)، وهـي قـصـيدة ذات طابع وطني مُلهب لـلـمشاعر. تحولت هذه القصيدة فيما بعد إلى أسطورة، بل وكادت تكون الـسـلام الـوطـنـي مـنـذ سـنـة ١٩٣٩ حـتى ١٩٦٥. يقول جوان ماراغاي في قصيدته:

Al damunt dels nostres cants	قبل كل أغانينا
aixequem una senyera	لنرفع عالياً علمنا
que ens farà més triomfants!	لتكن أكثر نصراً
Au, companys, enarborem-la	هيّا يا رفاق لنرفعها
en senyal de germandat!	علامة للأخُوَّة
Au, germans, al vent desfem-la	هيا يا إخوان في الهواء نرفعها
en senyal de llibertat.	علامة للحرية
Que voleï! contemplem-la	لترفرف ونتأملها
en sa dolça majestat!	بجمال عظمتها

بـتـلـك الـقـصـيـدة كـانـت تبدأ أو تنتهي معظم الاحتفالات الشعبية في كتلونيا. كثير من الكتلانيين سُجنوا بسبب ترتيلها أو كتابتها.

بلا

بالإضافة إلى ماراغاي، هناك شعراء لا يقلون شهرة عنه وهم فوش (Foix)، واسبريو (Espriu)، كذلك الكاتب المشهور جوزيب بلا (Josep Pla)الذي يُعتبر من أهم كُتّاب القرن العشرين في كتلونيا. له مؤلفات كثيرة، منها الروايات ومنها كتب ذات طابع اجتماعي، تناول فيها العادات والتقاليد والطبخ الكتلاني.

معظم هؤلاء الكتاب والشعراء هم ذوو اتجاه سياسي محافظ. لكن لا شك أن مؤلفاتهم الأدبية رائعة. فارق جميعهم الحياة في القرن العشرين.

في الوقت الراهن يوجد العديد من الكاتبات والكتاب المحليين، والذين رغم صعوبة مقارنتهم بالكتاب الكلاسيكيين المشار إليهم أعلاه، إلا أنهم معروفون جيداً لدى القرّاء.

الموسيقى والغناء Música

تُعتبر كتلونيا من المناطق الشهيرة بالنشاطات الفنية. هذه المنطقة أنجبت الكثيرين من رواد الموسيقى والغناء سواء من الذكور أو الإناث. ولو راجعنا تاريخ الفنون في هذه المنطقة لوجدنا أنواع كثيرة من الفنون والفنانين:

١ـ الفنون الشعبية الفلكلورية: الرقص والغناء. فمثلاً بالنسبة للرقص الشعبي الكتلاني المسمى برقصة **السردانا** (sardana)، وهي عبارة عن حلقة مكونة من عدة ذكور وإناث متشابكي الأيادي ويتابعون الموسيقى بأقدامهم. لهذه الرقصة أشكال مختلفة، ولكن قواعدها الرئيسية متشابهة. هذه الرقصة الشعبية كانت ولا تزال تُعتبر من رموز الشعور الوطني. فكثيراً ما كانت تُمنع. ولكن في الحقيقة أن شعبية هذه

ساردانا

الرقصة تتناقص يوماً بعد يوم، والرغبة في رقصها من قبل الشباب الكتلاني قليلة جداً إن لم تكن معدومة.

أما بالنسبة لأصل هذه الرقصة، فهناك الكثير من المصادر التي تؤكد على أنها متعددة المصادر: جزيرة كريت، قبرص، الشرق الأوسط، أثينا... الخ. أول مرة ظهرت فيها كلمة (sardana) مكتوبة كانت في منتصف القرن السادس عشر وكانت متأثرة من مناطق جيرونا وروسيو (Girona i el Rosselló)، وهي، كما هو معروف مناطق كتلانية الأصل.

أما بالنسبة للأغاني الشعبية، فكتلونيا كبقية دول العالم، لها أغانيها الشعبية التي لا تُعد ولا تُحصى. منها القديمة جداً (فولكورية)، ومنها الحديثة التي تُسمى (Nova Cançó) والتي تُعتبر شعبية أيضاً بالرغم من حداثتها.

هذه الأغنية الحديثة (Nova Cançó) كان لها دور كبير في مجابهة الحكم الدكتاتوري لفرانكو. من أشهر هؤلاء الفنانين:

لويس ياك (Lluís Llach).

رايمون (Raimon).

سرات (Serrat).

ماريا دي الماربونيت (M. del Mar Bonet)، وآخرون.

هؤلاء المغنون كانوا أعضاء في جماعة الفنانين المسماة "الستة عشر قاضياً (Els Setze Jutges). وهم فنانون يمثلون جميع أنواع الفنون. كانوا يشتركون كلهم في نفس الاحتفال، وكل منهم على طريقته الخاصة. تأسست هذه الجماعة على أيدي الناقد السنيمائي المعروف، ميكيل بورتير (Miquel Porter) والكاتب الشاعر جوزيب ماريا إسبنياس (Josep M. Espinàs) عام 1926.

من الأغاني المشهورة التي تحولت تقريباً إلى شعارات قومية كتلانية، كانت أغنية العصاة (L'estaca) وغناها لويس ياك. هذه الأغنية ألهبت مشاعر الشعب الكتلاني بشكل يفوق كل التخيلات. منذ أيام

السبعينات وحتى أيامنا هذه، تُغنى هذه الأغنية في جميع المظاهرات والاحتفالات الشعبية والقومية المناهضة لفرانكو والمطالِبة بالاستقلال. في هذه الاغنية الوطنية يحث المغني الشعب الكتلاني على الاتحاد لكسر هذه العصاة قائلاً في قصيدته:

Si jo l'estiro fort per aquí	إذا أنا شددتها من جانب
i tu l'estires fort per allà	وأنت شددتها من جانب آخر
segur que tomba, tomba, tomba	فبالتأكيد سَتلتوي وتنكسر
i ens podrem alliberar	ونستطيع التحرر

أما بالنسبة للموسيقى الكلاسيكية والغناء الدراماتيكي (i òpera música clàssica)، أنجبت كتلونيا العديد من مغني ومغنيات الأوبرا والموسيقيين الكلاسيكيين المشهورين. من أشهر المغنيات الكلاسيكيات فيكتوريا دلزانجلز (Victòria dels Àngels) ومونتسرات كبايية (Montserrat Caballé) وهي من أروع مغنيات الأوبرا وتتمتع بشهرة عالمية. من المغنين الكتلانيون يتميز جوزيف كاريرا (Josep Carreras)، جاوما اراغاي (Jaume Aragall)، ويُعتبرون من أهم مغني الأوبرا المعاصرين في العالم.

تُعتبر الحفلات التي تُحييها هذه المجموعة من المغنيين في مسرح الليثيو (Teatre del Liceu) في برشلونة حدثاً اجتماعياً بارزاً في المدينة. هذا المسرح هو مسرح الأوبيرا الوحيد في إسبانيا ويقع في شارع الرامبلاس الشعبي ويعتبر رمزاً من رموز برشلونة وكتلونيا بشكل عام. عندما شبت فيه النار قبل أعوام قليلة، عم المدينة حزن وكآبة فريدة من نوعها، وهبت المدينة في الحال لبنائه من جديد عام 1999.

مسرح ليثو

أما بالنسبة للموسيقيين الكلاسيكيين، فأنجبت كتلونيا أيضاً كثيراً من الموسيقيين، من أشهرهم البينيز (Albéniz)، انريك غرنادوس (Enric Granados)، أوريل مارتوري (Oriol Martorell).

يَكُنُّ معظم الكتلان احتراماً وحباً كبيرين للموسيقي العالمي باو كاسال (Pau Casals)، والذي تميز بحبه وشعوره القومي والوطني لكتلونيا. هاجر من كتلونيا عندما احتلتها قوات فرانكو وبقي في فرنسا مؤيداً للحكومة الشرعية الكتلانية. ثم هرب من النازيين عندما احتلوا فرنسا. نسبة كبيرة من الموسيقى التي ألفها كانت مرتبطة عاطفياً

بكتلونيا. باوكسال وعد بأن لا يعود إلى كتلونيا حتى تستعيد حريتها.
اكتسب هذا الموسيقي شهرة أكبر بعد خطابه في الأمم المتحدة، عندما كُلف بتأليف السلام الموسيقي للأمم المتحدة.

كمهاجر ولاجيء سياسي، اعتاد باوكسال على أن ينهي دائماً جميع حفلاته الموسيقية في جميع أنحاء العالم بالأغنية الكتلانية الأصل، المسماة أغنية العصافير (El Cant dels Ocells). بقيت هذه الأغنية، ذات الإيقاع الجذاب والإحساس الإنساني الرائع في أذهان الشعب الكتلاني كرمز للهجرة، واللجوء، والبعد عن الوطن. إن هذه الأغنية، سواء بعمق فهم كلماتها أو عدمه، تُوَلِّد في أي مهاجر، مهما كانت درجة حنينه لوطنه، شعور الحنين لكل ما هو جميل في وطنه. الأغنية تقول:

طلع الفجر	En veure despuntar
والضوء ساطع	el major lluminar
في ليلة جوهرية	en la nit més joiosa
العصافير تغني	els ocellets cantant
تفرح وتمرح	a festejar-lo van
بصوتها الغنّوج	amb sa veu melindrosa

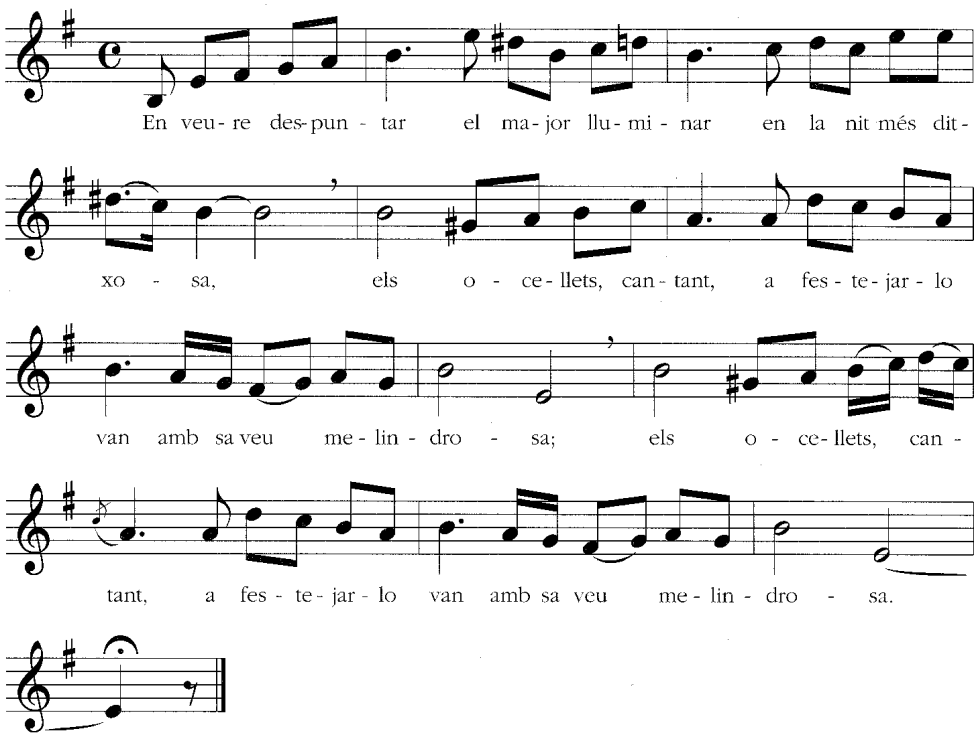

باوكسال

مات باوكسال في بورتوريكو (Puerto Rico).

وسائل الإعلام Mitjans de comunicació

في كتلونيا، هناك محطتا تلفزيون كتلانيتان، تابعتان للحكومة المحلية، وهما Canal 33, TV3، وعدة محطات أخرى منها الخاصه ومنها التابعة للدولة الإسبانية.

كذلك بالنسبة لمحطات الإذاعات، فمنها التابعه للحكومات، سواء المحلية أو المركزية. إلا أن الإذاعات الخاصة هي أكثر نشاطاً. بعض هذه الإذاعات تبث باللغة الكتلانية، وبعضها الآخر بلغة الكستيانو (الإسبانية)، ومنها ما يبث باللغتين.

أما بالنسبة للصحافة المكتوبة، فيوجد في كتلونيا العديد من الصحف والنشرات. من أهمها **جريدة كتلونيا** (*El Periódico de Catalunya*). تُعتبر هذه الجريدة الأكثر رواجاً وشعبية. تُنشر باللغتين الكتلانية والكستيانو (الإسبانية).إتجاه الجريدة هو يسار الوسط ، سهلة القراءة وتتناول بشكل أساسي المواضيع الكتلانية.

هناك كذلك صحيفه **الطليعة** (*La Vanguardia*) الناطقة بالكستيانو (الإسبانية)، وهي جريده عريقة ذات اتجاه يميني محافظ.

صحيفة **البلد** (*El País*) وهي الأكثر بيعاً في إسبانيا. أما في كتلونيا، فليس لها رواج كبير.كذلك تُوجد صحيفة **اليوم** (*Avui*) وهي اول صحيفة نُشرت باللغة الكتلانية بعد موت فرانكو. تُعتبر صحيفة قومية ذي إتجاه وسطي يميني.

هناك كذلك بعض الصحف المحلية التي تهتم بشكل عام بأخبار المحافظة. فمثلا جريدة **البُنت** (*El Punt Diari*)، ذات أهميه كبيرة في منطقة جيرونا (Girona)، وجريدة الـ **نُوْ نُوْ** (*El Nou 9*) في منطقه بيك (Vic) وأخيراً جريدة ال **منطقة ٧** (*Regió 7*) في منطقة منريسا (Manresa).

هـنـاك قـوة ضـغـط اقـتـصادية وسياسية معينة تقف وراء جميع أجـهـزة الإعـلام هـذه، وذلـك لـلـتـأثـيـر على الرأي العام لصالح أو ضد الحكومة أو أي جهة اخرى مثل أحزاب، شركات، أشخاص... إلخ. بمعنى آخـر، في إسبانيا، كما في كل أنحاء العالم الديمقراطي لا تُوجد صحافة حرّة بمعنى الكلمة.

أمـا بـالـنـسـبـه لأجـهـزة الأعلام المتخصصة في الأخبار العامة، فـتـوجد عشرات المجلات و الجرائد المتخصصة في الرياضة، التجارة والطبخ... إلخ.

لمحة عن النظم الاجتماعية الكتلانية
Organismes socials

نظام العمل والحركة النقابية Sindicalisme

الحركه النقابيه العمالية في كتلونيا هي امتداد طبيعي للحركة العمالية في إسبانيا والعالم بأسره.

لم يبقَ من من الحركات النقابيه التي أشرنا إليها سابقاً، في فقرة "اللمحة التاريخية" أي أثر تقريباً. في وقتنا الحاضر توجد ثلاث نقابات رئيسية.

١) الجمعيات العمالية (Comissions Obreres)، وهي شيوعية الأيديولوجية.

٢) الاتحاد العام للعمال (Unió General de Treballadors)، اشتراكي الاتجاه.

٣) التجمع العام للعمال (Confederació General del Treball)، وهي نقابة ذات اتجاه "أناركِستي ـ فوضوي"، متواضعة الثقل السياسي والنقابي، ولكنها في تزايد مستمر.

قوه النقابات بشكل عام في تضائل مستمر، وذلك لعدة أسباب أهمها التحسن المستمر لوضع العمال واستتباب الديمقراطيه... الخ. كل عامل يستطيع، إن شاء، الانتساب لأية نقابة. فقط يجب أن يدفع رسوم شهرية لهذه النقابة، ومقابل ذلك تتعهدالنقابة بالدفاع عنه في حال وقوع مشاكل عمالية مع الشركة التي يعمل فيها.

في بعض الأحيان، توفر النقابات لأعضائها بعض التدريبات لدخول المجالات المهنية أو لإتقان بعض الحروف.

نظام التربية والتعليم في كتلونيا Sistema educatiu

يوجد في كتلونيا، كما في بقية مناطق إسبانيا الأخرى، نظام وبرامج تعليمية خاصة للمنطقة، مستقلة تماماً عن إسبانيا.

النظام التعليمي الحكومي (públic) مجاني وإجباري لجميع السكان، سواء كانوا من المواطنين أم من الأجانب، من عمر السادسة حتى الخامسة عشر عاماً.

بشكل عام التلاميذ يُسجلون في المدارس الأقرب إلى منازلهم. معظم هذه المدارس مزودة بمطاعم. هذا وتمنح الحكومة منحاً لأولاد العائلات الأشد احتياجاً.

التعليم بشكل عام يكون باللغة الكتلانية. ولكن هذا لا يعني أن اللغة الإسبانية لا وجود لها، بل إنها لا تزال اللغة المسيطرة في جميع المجالات.

نظراً لتزايد أهمية اللغة الكتلانية، لا بد لكل الأباء والأمهات أن يعطوا أهمية رئيسية لتعليم أولادهم اللغة الكتلانية، لأن هذه اللغة، وبالرغم من عدم شهرتها عالمياً، إلا أنها تشكل مفتاحاً لأبواب جميع المجالات الحيوية في كتلونيا.

في منهاج المدارس الحكومية لا يوجد دروس لتعليم الأديان. هذه المدارس تعتبر علمانية (laica). لكن هذا لا يعني أنها ملحدة أو كافرة، بل الهدف من ذلك هو إعطاء الحرية الكاملة للتلاميذ وأبائهم فيما يخص للشعور الديني الخاص بكل إنسان.

تشمل المناهج الدراسية دروس الألعاب الرياضية (gimnàstica) وهي دروس إجبارية. في بعض المدارس تُدرَّس الموسيقى والرقص أيضاً وتُعتبر إجبارية. لهذا نود أن نجذب انتباه الآباء والأمهات العرب إلى أن الدروس الموسيقية التي تُعطى في المدارس، هي دروس تعليمية أكاديمية، بعيدة كل البعد عن أي أفكار ذات طابع شاذ أو سخيف.

أما بالنسبة للجامعات (universitats)، فيوجد في كتلونيا العديد من الجامعات الحكومية والخاصة. يُعقد إمتحانات عامة لدخول الجامعات العامة.

نظام الأمن Forces de l'ordre

توجد في كتلونيا عدة أجهزة أمنية.
- الشرطة القومية (Policia Nacional)، وهي موجودة في كل أنحاء إسبانيا، وواجبها الحفاظ على أمن المدن.
- الحماية المدنية (Guàrdia Civil)، وهم أعضاء الجهاز المختص بشكل عام في الحفاظ على الأمن الريفي والطرق.
- الشرطة المحلية (Guàrdia Urbana) وهي شرطة تابعة للبلديات. يتركز عملها في المحافظة على السير والأعمال الجنائية الصغيرة.
- شباب الحماية (Mossos d'Esquadra) وهي شرطة كتلانية بحتة تابعة للجنراليتات (Generalitat). هذا الجهاز الأمني في تطور مستمر، وهو في طريقه إلى الأخذ على عاتقه مهمات أكبر فأكبر. يتركز وجوده بشكل عام في المناطق الريفية، كما ويحافظ على تنظيم السير.

القضاء Justícia

يوجد في كتلونيا جهاز قضائي واسع ومعقد يتمتع باستقلال تام عن القضاء الإسباني، وذلك باستثناء القضايا الدولية. يُعتبر هذا الجهاز سريع التنفيذ في بعض القضايا، ولكنه بطيء كالسلحفاة في بعضها الآخر. بشكل عام يُعتبر القضاء في كتلونيا موضع ثقة معظم السكان. هناك قوانين عامة متفق عليها من قبل القضاة. من النادر جداً أن يأخذ

القاضي حكماً حسب رأيه أو ضميره. ففي معظم الأحيان يلجأ إلى القانون. ليس للقوانين أي تأثُّر بالدين.

في المدن الكبيرة، هناك دائماً قاضي خفارة (jutge de guàrdia) لاستقبال الشكاوي عند حدوث أي مشكلة. ولكن هذا القاضي ليس موجوداً في القرى الصغيرة.

يتمتع كل مقيم بطريقة شرعية بالحق في محامٍ للدفاع عن قضاياه وحقوقه. هؤلاء المحامون يعيَّنون من قبل الدولة وهي التي تقوم بدفع أتعابهم. يُعرف هذا المحامي باسم محامي الدولة (advocat d'ofici).

نظام الصحة Sistema sanitari

نظام الصحة في كتلونيا يتمتع باستقلالية تامة عن النظام الصحي في إسبانيا. لكل مواطن الحق الكامل باستعمال التأمين الاجتماعي (الصحي) الحكومي. هذا التأمين مزود بشبكة مستشفيات مجهزة بأحدث التجهيزات والمعدات الطبية، كما ويملك كادراً طبياً عالي الكفاءة وفي شتى التخصصات.

تخصم الدولة من راتب ودخل كل مواطن نسبة معينة من النقود كضريبة عامة. قسم من هذه الضرائب تُخصص لمصروفات الخدمات الصحية. في كل الأحوال، كل مواطن أو مقيم له الحق في هذه الخدمات سواء دفعَ الضرائب أم لم يدفع.

عنما يحتاج المواطن للعلاج يذهب إلى **المستوصف** (ambulatori) الأقرب من بيته، و يطلب مقابلة **الطبيب العام** (metge general). هذا الطبيب، إن لم يستطع علاج المريض، يحوله إلى الطبيب الأخصائي (especialista). في حالات الطوارئ يجب الذهاب إلى أي مستشفى حكومي مباشرة.

عند الحصول على الوصفة الطبية يجب الذهاب الى الصيدلية، حيث يدفع التأمين 40 ٪ من ثمن الدواء. المتقاعدون والمعوقون بشكل

دائم، لا يدفعون شيئاً مقابل الأدوية اللازمة. لا بد من الإشارة إلى أن معاملة المرضى من قبل موظفي الصحة (الأطباء، الممرضين والموظفين) بشكل عام جيدة.
من الأفضل دائماً الحصول على المعلومات قبل طلب الحقوق بشكل عشوائي، وذلك لتجنب النتائج السلبية.

بالإضافة للتأمين الحكومي، هناك التأمين الخاص. هناك نظام شركات التأمين الصحي (mútues). أي مواطن أو مقيم، متوسط الحالة المادية، يستطيع الانتماء إلى أي شركة تأمين مقابل دفع رسوم شهرية. الشركة المختارة، تقدم مقابل تلك الرسوم خدمات صحية سريعة ومجانية، مهما كان عددها أو أهميتها.
للقطاع الخاص في مجال التأمين الصحي عياداته الخاصة. هنا، يستطيع المريض أن يختار الطبيب، العيادة أو المستشفى مقابل دفع نقود في الحال، وذلك بدون أي ضوابط أو أي أسعار محددة، وعادة ما تكون باهظة.

شبكة المواصلات Xarxa de transport

توجد في كتلونيا شبكة مواصلات عامة وخاصة واسعة تغطي بشكل عام جميع أنحاء كتلونيا. يُعرف عن هذه المواصلات مواعيدها الدقيقة إلى حد كبير، وأسعارها المعتدلة ونظافتها. كما وتملك مدينة برشلونة شبكة من محطات المترو. لذا يُنصح دائماً باستعمال المواصلات العامة: القطارات، المترو، الباصات...).

لبرشلونة مطار مهم، كثيف النشاط. يقع في منطقة برات (el Prat de Llobregat) وهي منطقة مجاورة وقريبة من برشلونة المدينة. من الممكن الوصول إلى المطار عبر محطة القطارات أو الباصات بسهولة.

طرق كتلونيا مُعبدة بشكل جيد. هناك طرق سريعة، منها العمومية المجانية (autovia) ومنها كذلك السريعة الخاصة غير المجانية (autopista). كما وتوجد طرق أخرى عامة وهي بشكل عام جيدة.

العلاقات الاجتماعية Relacions socials

علاقات الجوار Relacions veïnals

يعيش الناس في المدن الكتلانية الكبيرة بشكل عام طبقاً للمثل القائل "عِشْ وَدَعْ الناسَ تعيش" «viu i deixa viure». ونعني بذلك أن العلاقات بين الجيران هنا ليست على تلك الدرجة من القوة التي تعودنا عليها في بلادنا العربية والإسلامية، بل وأقل من ذلك بكثير. في كتلونيا ليس هناك عادات لإحياء السهرات والزيارات العشوائية واستعارة السكر والملح من الجيران. ولكن في الحقيقة هناك بعض الحالات الاستثنائية في كتلونيا القريبة من عاداتنا فيما يخص علاقات الجوار. فمثلاً في القرى الكتلانية الصغيرة، هذه العلاقات هي أكثر ترابطاً، ولكن مهما بلغت ذروتها لا تصل ولا تُقارَن من حيث قوتها مع مجتمعاتنا.

العلاقات العاطفيه Relacions sentimentals

لا يجوز وضع جميع العلاقات العاطفية في قالب واحد، فلكل منها وضعها الخاص. لا بد من الإشارة إلى أن العلاقات العاطفية في هذه البلاد مختلفة تماماً عنها في بلادنا، سواء كان ذلك بالنسبة للصداقة أو الحب أو الخطبة والزواج، أو حتى فيما يخص الإنفصال والطلاق.

لا شك أن التعارف والتبادل الثقافي بين الأشخاص المنتمين إلى المجتمعات المختلفة يعود بفائدة عظيمة عليهم، إذ يساعد على توسيع الأفق ويعمل على زيادة معلوماتهم.

لا غرابة في أن يشعر الإنسان بالغربة والوحدة وفقدان العطف

والـحـنـان بعيداً عن الأهل والوطن. لذلك من الممكن، بل ومن السهل أن تـتـحـول أول فرصه تعارف وصداقة تُسنح للأجانب والأجنبيات من شعور تـضـامني إلى شعور عاطفي، بل ويمكن يمكن أن تتطور إلى زواج سريع، يكون في كثير من الأحيان مصيره الفشل.

لـهـذا، لا شـك أن الـزواج الـمـخـتـلط (matrimonis mixtos) يُعطي الـجـانبين الفرصة للتبادل الثقافي. ولكن لا بدَّ من القول إن هناك العديد من الـقـضايا لا تُرى ولا تُعالج من قبل الطرفين بنفس الأسلوب، والسبب في ذلك، في كثير من الأحيان هو الانتماء الثقافي.

لـسـنا هنا بصدد تقديم نصائح للآخرين في كيفية العشق والزواج، ولكن الفكرة العامة التي نود نقلها للقرّاء هي التأني في اتخاذ القرارات. لـذا يـجـب الـتعرف ودراسة الموضوع من جميع جوانبه لمدة كافية قبل الإقدام على الزواج.

الرياضة في كتلونيا Esport

حينما يدور الحديث عن الرياضة في منطقة كتلونيا، بدون شك، أول ما يتبادر للذهن نادي برشلونه لكرة القدم "**البرسا**" (Barça). كلمة البرسا هي كلمه مُصغرة لكلمة (Barcelona). هذا الفريق فريد من نوعه، وبدون مبالغة يُعتبر مُمثلاً ورمزاً ليس فقط لمدينة برشلونة وحدها، بل لجميع كتلونيا.

ما هي قصه هذا النادي؟

أُسس هذا النادي سنة 1999 على أيدي **جوان غَمبر**(Joan Gamper) السويسري الأصل. وأخذ هذا النادي على عاتقه تمثيل المدينه والبلاد، حتى عندما كانت تُحظر جميع الأحزاب السياسية الكتلانية، كان هذا النادي يقوم بدور هذه الأحزاب.

تجمُّع الآلاف من أعضاء وأنصار النادي، رافعين أعلام النادي وأعلام كتلونيا (senyera) في مباراة كرة قدم، يعطي إحساساً جماعياً وقومياً مطالباً بالحقوق الوطنيه لكتلونيا. فعلى سبيل المثال، المباريات الحامية التي كان يلتقي فيها نادي برشلونه مع ريال مدريد، والذي يُعتبر من قِبل الكتلانين رمزاً للدولة المركزية المضطهِدة ورمزاً لحكومة الدكتاتور فرانكو، كانت تتحول دائماً إلى حركات احتجاجية ضد الحكومة، وذلك عن طريق مهاجمة ريال مدريد رياضياً، وكذلك عن طريق هتافات تَصالح مع النادي الكتلاني. فمثلا الهتاف الكلاسيكي الذي كان يردَّد دائماً: **عاش البرسا وعاشت كتلونيا** (Visca el Barça i Visca Catalunya)، كان له صدى سياسي أقوى بكثير من صداه الرياضي. كان هذا الهتاف يُقابَل من قبل قوات الشرطة بالقمع. لذلك، كان نادي

الملعب الجديد (ملعب ألبرشلونة)

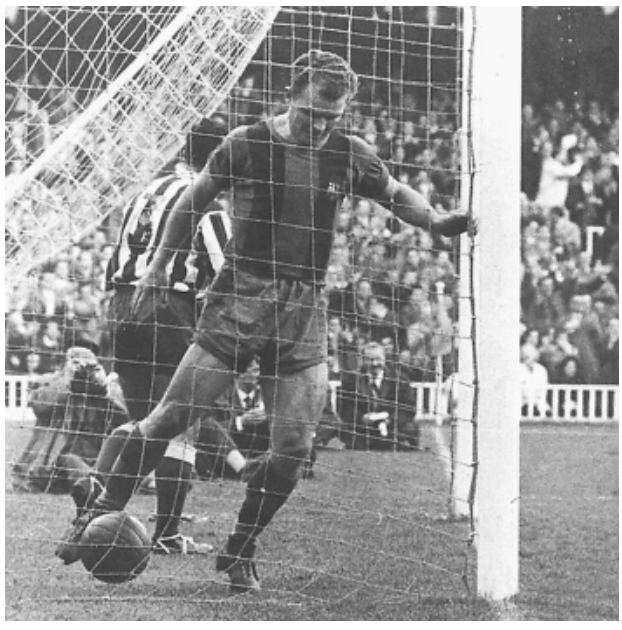

كُباله

برشلونة بمثابة أنبوب للتنفيس عن مشاعر الكتلان المضغوطة (tub d'escapament). من الظريف أن كثير من أهالي كتلونيا يعتبرون أن فوز نادي البرسا على ريال مدريد "العدو اللدود" أهم وأحب عليهم من فوزهم بالدوري العام.

تاريخ النادي حافل بالانتصارات والبطولات الرياضية سواء على مستوى إسبانيا أم أوروبا. ملعب النادي يُسمى بالملعب الجديد (Camp Nou) ويتسع لمئة ألف متفرج. نادي البرسا (برشلونة) هو أكبر أندية العالم من حيث عدد الأعضاء المشتركين، والذين يفوق عددهم التسعين ألف عضو. يدفع هؤلاء الأعضاء بفخر واعتزاز اشتراكاتهم السنوية. يُسمى أعضاء وأنصار النادي بالطّيازين (culés). أُخذت هذه الكلمة من الحدث الطريف الآتي: من المعروف أن أول ملعب في إسبانيا بُني له مدرجات للجلوس هو ملعب البرسا. لهذا كان جلوس المتفرجين لأول مرة السبب في هذا اللقب أو التسميه الظريفة (culés). ويوجد مصدر آخر لهذا اللقب ليس بعيداً عن الأول وهو أنه عند جلوس المتفرجين على المدرجات المفتوحة، كان المارّين في الشوارع فقط يرون أقفية المتفرجين، ولهذا سُمي أنصار البرسا بالطيازين (culés).

من أشهر لاعبي نادي البرسا كُباله (Kubala)، رامايت (Ramallets)، كرايف، (Cruyff) ومارادونا (Maradona)... إلخ.

كما هو معروف، إن للنادي أقسام رياضية أخرى مهمة أيضاً، كفريق كرة السلة، كرة اليد، الهوكي... إلخ.

يُعتبر من غير المقبول النقد أو التهجم بأي شكل من الأشكال على نادي البرسا. لذا يجب الانتباه وتوخي الحذر خوفاً من المفاجآت غير السارة. يُعطي الكتلان والأوروبين أهمية أكبر من التي يعطيها العرب للرياضة. يتعامل العرب مع الرياضة بشكل مختلف تماماً عن العالم الأوروبي، إذ لا يعطي العرب تلك الجديه للرياضة. ولهذا من السهل أن

تـخـرج من أفـواهـنا كلمات تهزيئية، لا أهميه لها بالنسبة لطريقتنا في التفكير. ولكن في هذا البلد، الكثير من الناس يعطون مثل هذه الكلمات أهـمـيـة خـاصـة، بـل ويـعـتـبـرونـها كلمات تهجمية على "مذهب" من مـذاهـبهم. وما ينطبق هنا على البرسا، ينطبق على جميع أنصار الأندية الأخـرى فـي إسـبـانـيـة وأوروبـا... إلـخ. ولـكن بـالـطبع، بالتعارف والثقة الـمتبادلة مع الكتلان، الجدال وتبادل الآراء حول كرة القدم وغير ذلك من الأمـور يـكـون يـكـون أكـثـر قـبـولًا. كـل هذا، في نهاية الأمر يعتمد على طريقة وأسلوب النقاش واحترام آراء الآخرين .

لمجرد الذكر وكدليل واضح على اهمية النادي للمواطنين والسواح هو ان متحف نادي البرشلونة هو الآكثر إقبالا من قِبل زوّار المتاحف.

Bibliografia: المراجع

Amades, Joan, *Costumari català. El curs de l'any*. Salvat, Edicions 62, Barcelona, 1982-1983.

Artís-Gener, Avel·lí; Moya, Bienve, *Festes populars a Catalunya*. HMB, Barcelona, 1980.

Balañà i Abadia, Pere, *L'islam a Catalunya (segles VIII-XII)*. Rafael Dalmau, Barcelona, 1997.

Bonnassie, Pierre, *Catalunya mil anys enrera*. Edicions 62, Barcelona, 1979.

Garba: antologia de textos literaris catalans. Edicions 62, Barcelona, 1994.

Gran enciclopèdia catalana. Enciclopèdia Catalana, Barcelona, 1969-1980.

Sobrequés i Vidal, Santiago; Sobrequés i Callicó, Jaume, *La guerra civil catalana del s. XV.* Edicions 62, Barcelona, 1973.

Soler i Amigó, Joan, *Història de Catalunya*. Seix Barral, Barcelona, 1978.

Vallès, Edmon, *Història gràfica de Catalunya sota el franquisme (1939-1975)*. Edicions 62, Barcelona, 1990.

Vilar, Pierre, *Història de Catalunya*. Edicions 62, Barcelona, 1991-1998.

ملاحظات

ملاحظات